

مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري
الجماعة
العدد السادس ذو الحجة 1426 هـ
لا إله إلا الله محمد رسول الله
إنها لحياة طويلة!
الصحافة الأجيرة
والحقائق الأسيرة
الصبر زاد النصر
معركة الحجيرة
شموخ في زمن الهزيمة

الجماعة

العدد السادس ذو الحجة 1426هـ

الحمد لله و بعد

بصدور هذا العدد مع أيام العيد فإننا نبارك للأمّة الإسلامية عيد الأضحى المبارك و نسأله سبحانه أن يعيده على أمتّنا بزيادة نصر و تمكين على الأعداء.

و إن كان ثمّة ما نفرح به في هذا العيد فهو انتصارات اخواننا المجاهدين في بلاد الرافدين وما يرافقها من بداية العد التنازلي للكاوبوي الأمريكي ..ذلك الكاوبوي الذي بدأ في احتشام بإطلاق العنان لساقيه ليشرع في عملية الفرار المخزي و هو لا يلوي على شيء...

هذا الفرار التاريخي الذي له مابعده هو من بشائر الخير التي يحق للأمّة في هذا العيد أن تفرح بها و تتعلّم منها اللغة التي يفهمها هؤلاء العلوج و أولياؤهم من حكّام العرب.

فالثبات الثبات أيّها المجاهدون..و الصبر الصبر أيها المرابطون...فالنصر في هذه المعركة المصيرية هو مسألة و قت ليس إلاّ و هو وعد الله الذي لا يُخلف قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف:110)

تقرأ في هذا العدد:



بقلم:صـــلاح أبي محمّد

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظّالمين و الصّلاة و السلام على إمام المجاهدين و ســيّد المرسلين و على آله و صحبه الغرّ الميامين و بعد:

فقد حلّ بنا في هذه الأيام عيد الأضحى المبارك و نغتنم الفرصة لنقدّم لإخواننا المسلمين أحرّ التهاني بهــذه المناســبة الطيبة،و هي فرصة أيضا لنُحيِّي فيها و نُبارك للمرابطين في خطّ الدفاع الأوّل من مجاهدي الأمّة وأبطالها...نحيّي فيها بذلهم و تضحياتهم و ثباتهم..و نهنّئهم على انتصاراتهم العديدة و على اشراقات الفجر المنتظر التي بــدأت تلــوح في الأفق..

يأتي هذا العيد و أمّة الإسلام تمرّ بأحلك الظروف و أصعب المراحل ويعتريها مخاض عسير...

فالحرب مستعرة، والحلف الصهيو صليبي و عُملاؤه المرتدون لا يبخلون في بذل أقصى جهودهم لوأد المقاومة، وقطع شريان روح الجهاد التي بدأت تسري في عروق الآمّة..

و المنافقون الجدد من بني سلول يُراهنون على أنّ (الإرهابيين)لن ينقلبوا إلى أهليهم أبدا..و أنّه قد غرّهم دينهم .و أنّهم يفتئتون على الأمّة و يقحمونها في حروب لا قبل لها بها... و أنّ هزيمتهم هي مسألة وقت ليس إلاّ...

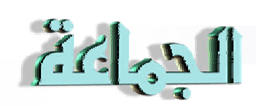
بينما الناصبون صدورهم من دون دعوتهم تُروسا.. لا يزالون يسطّرون بدمائهم و عرقهم أجمــل قــصص الثبــات و التضحية..و أروع نماذج الإستبسال و الصبر و لم يزدهم اجتماع الأحزاب و الأحلاف إلاّ ثقة بنصر الله الموعود.. الذي يشقّون طريقهم اليه خطوة بعد خطوة...

و بين هذا و ذاك.. أمّة الإسلام..و جماهير المسلمين العريضة..ذلك الرقم الصعب في معادلة الصراع الذي لا يزال في بداية استفاقته من الغيبوبة الطويلة و لم يرتفع بعد الى مستوى التضحية اللاّزمة لنيل النصر الموعود..

و إذا كان عيد الأضحى فيه من معاني التضحية و الإبتلاء الشيء الكثير...فيا عيدُ..بأيّ حالٍ عدت يا عيد ؟...

هُمـــــوم ...و هُـــــــموم:

هذا العام بدأ فيه فصل الشتاء قاسيا كعادته،فالأمطار الغزيرة لم تنقطع و الثلوج المتساقطة قد غطت جبال جرجــرة و قمم آكفادو..بينما أحراش ميزرانة و شعاب بوناب تلسعها نسمات الصقيع و الجليد المتجمد.. و فوق تلك القمم الباردة... و وسط كثبان الثلوج المتراكمة يرابط المجاهدون لعامهم الرابع عشر يخوضون غمار الأهوال و محنة الإبتلاء بين قسوة البرد القارس و القصف المتهاطل..و يسيرون فوق شوك فقدان الأحبة و لهيب المعارك المتواصلة...



يمّر عليهم هذا العيد و همّهم الوحيد في كل حين: كيف سيضحّون في أيّام هذا العيد المبارك بقطيع من سوائم المرتدّين ؟..و يا حبذّا لو تعمل سيوفهم عملها في أهداف صليبية أو يهودية ؟..أو على أقلّ تقدير: كيف يفجّرون قنبلـــة؟.. و كيف سيُنجحون الكمين الذي خرجت له الأسود منذ أيام و هي تفترش العراء و تقرصها لسعات البرد بينما هي في صبر و تجلّد تترصّد للهدف المنشود لتنقضّ عليه انقضاض الليث على فريسته ؟.و ماذا عن الإغارة هل تـــوفّرت شروط تنفيذها أم لا بد من زيادة تحضير؟ و الملجأ الذي يحمي من القصف هل اكتمل الإخوة من حفره ؟..و كيف ستوفّر الذخائر الضرورية؟ و الأموال اللازمة لها؟...و هل الأمونترات التي سيزرعونها كألغام هي في حالة جيدة و لم تتأثّر بالرطوبة الزائدة؟و هل الصواعق غير تالفة؟...و هل ..و هل ..هموم يومية تخيّم بحضورها القويّ في أذهان هذه الثلّة المجاهدة و هي تسير فوق الجمر لتوقف نزيف الكرامة..

و قبل أيام العيد بقليل.. كان الشغل الشاغل للجماهير العريضة من المسلمين هو توفير ثمن الكبش الذي أصبح معضلة حقيقية..و تأتي المفاجأة السارة التي استبشر لها الكثير بإعلان أحد المسؤولين الكبار أن الأسعار في سوق المواشي لهذا العام ستكون في متناول جميع المواطنين و سيتمكّن الكثير بإذن الله من اقتناء كبش أو خروف ليحقق الحلم السنوي و يرفع عن كاهله الهمّ الأوّل في هذه المناسبة..

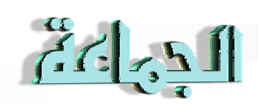
و في الأسبوع الأخير للعيد اكتظّت أسواق الملابس بالوافدين و كلٌ يحاول في سباق مع الزمن اقتناء الملابس الجيـــدّة للأطفال إذ لا بد في هذا العيد من أمور مهمّة: أن يظهر الأبناء بمظهر أحسن أمام أقرانهم في الحي.. و من الضروري جدا أن تتناسق ألوان السروال مع القميص..كما أن الحذاء لا بد أن يكون برّاقًا و متجانسا مع الكوستيم...

بينما فوق تلك القمم.. و بين هاتيك الشعاب و الأحراش.. يشق أولئك المرابطون في كـــرّهم و فـــرّهم الأوحـــال المتراكمة و يقطعون الأودية الهادرة بأحذيتهم البالية .. وهاهو العيد يحلّ بهم هذا العام و لم تعد تلك الألبـــسة الرثّـــة المرقّعة التي تغطّي جسومهم المكدودة لتحميهم من البرد ولا تغني عنهم من الأمطار و المبيت في العراء..

و بعد تأدية صلاة العيد مباشرة بدأت الزيارات بين الأقارب و الأهل لتبادل التهاني و التغافر...و بـــدأت أفـــواج المتزاورين تملأ الطرقات و الجلسات الحميميّة تتخلّلها أكواب الشاي و صنوف الحلوى من "شـــاراك"و "بقـــلاوة" و غيرها....

وعلى تلك الذرى المترامية..و الصحاري الجرداء..يُرابط غرباء هذا الزمن من المجاهدين الذين هجروا الأهل و الديار لنصرة الدين المداس و الدفاع عن حرمات الأمّة.. و فيهم الكثير و الكثير ممن لم تكتحل عينه للعيد العاشر على التوالي برؤية أب أو أم..أو زوجة و ولد...أو إخوان و خلاّن..و سلوانهم الأكبر في هذه الغربة القاسية«**طوبى للغـــرباء**».. و مُؤنسهم في طريقهم اللاّحب ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَـــشِيرَتُكُمْ وَأَمْـــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾..

و الآن و بعد أن ذُبحت الأضاحي و تزاور المسلمون بدأت روائح الشواء تتخلل المباني وطهي اللّحم بشتى الطـــرق تتفنّن فيه النسوة...فالأب يحبّذه مقليا..بينما الإبن البكر يفضّل المثوّم..و مع ذلك فلابد من التنويع حتى تتحقق جميع الرغبات...



و المجاهدون في أيّام العيد فيهم من يلتحف العراء ويبيت على الطوى،و قد حدثني أبا خالد أنّ بعض سرايا المجاهدين في الغرب الجزائري قد اعتادوا على كأس من ثمار البلوط كوجبة غذائية يومية،و حدثني أبو العز أن المجاهدين بعد أن حوصروا لفترة طويلة بغابة ميزرانة لم يجدوا من حيلة إلاّ أكل نُخالة الدواجن لشهور عديدة...بينما أخبرني الشيخ أبو محمد أنّ الإخوة بعد انتصارهم الذي حققّوه في إحدى الغزوات اضطرّوا بعد المطاردة الطويلة أن يجعلوا من حبة الحلوى الصغيرة قوتا يوميا.. فكان الواحد منهم يلحس هذه الحبة الصغيرة العجيبة بين حين و حين ليخفف بها وطأة الجوع...

و هناك الآن في أيّام العيد هذه..مئات من أرامل الشهداء و أيتامهن،و مئات من عوائل المجاهدين المطاردين تمرّ عليهن الأعوام و هنّ يتكفّفن الناس أو يعملن كخادمات في التنظيف و يبكين وفاءًا قد فقد،و رجولة قد ضاعت بعد أن تنكّرت الدنيا لهذا الجهاد،و كشّر الأعداء عن أنيابهم،و تخاذل القريب و الصديق..

فهذه هموم و هموم...و آمال و آمال..بين عيدين..عيد المجاهدين من أبناء الأمّة...و عيد الجماهير من عموم المسلمين ممّن تناسوا فريضة عينيّة غائبة...فريضة اندرست و ضاعت بين ثقل الواقع المزري و الكفاح اليومي لأجل لقمة العيش النكدة ..تلك اللقمة المتلطّخة بتبعات الذل المسلّط من حكّام الردّة..

معانٍ أردت من سردها تذكير إخواني المسلمين و تحسيسهم بثغر من ثغور الجهاد ينتظر منهم النصرة التي هي من مقتضيات الصدق و الإيمان و الأخوّة الحقّة ...و هذا طبعا إن كان في القلب إحساس و إيمان..

فمتى ستنهض الجموع من غفلتها و ترتقي لمستوى التضحية اللازمة و تحقّق بذلك أهمّ معاني عيد الأضحى..

و متى يحس الناس بأن إخوانا لهم قد أحاط بهم العدو و هم يأكلون و يشربون و يتمتعون بلذائذ الحياة ...

و متى يدركون أن نصرة الجهاد في كل ثغر و التضحية المستمرة ،هي الثمن الوحيد لنيل الكرامة و ارتقاء قمم المجد...و هي الضريبة المتحتّم دفعها لرفع الذل الذي شربنا منه حتى الثمالة...و لإستنشاق الحريّة السلبية.. إذ أنّ للحريّة الحمراء باب...بكل يد مضرّجة يدقّ...

والعيد سعْد لجند المسلمين إذا ... ما جندلوا الكفر في الساحات أوقُتلُوا

وقرّة العين في الأعياد حين ترى ... وجه الشهيد علاه النور والأمل

وسلوة العيد عزف للرصاص إذا ... نادى المنادي بخيل الله إرتحلوا

هذا هو العيد لا عيد المعازف في ... مراقص اللّهو أو أفعال من جهلوا

العيد مجدٌ وعزّ حين نذكره ... نُسرّ حقّاً وتبكي دمعها المقل

وعيدنا في بلاد القدس نفتحها ... ونرفع الراية السودا ونرتجل

والعيد فينا أهازيج نُردِّدها ... (بارودتي بيدي) ذي أروع الجُمل

(هُزّ الجذوع) و(لبيك البطولة) كم ... تُذكي بنا العز والأمجاد والمُثل

(شيماء تبكي) تذيب القلب من كمد ... وتكتوينا (وداعاً أيها البطل)





بقلم: أسامة أبي عبد الواحد

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين و الآخرين نبي المرحمة و الملحمة الضحوك القتال و بعد :

قال تعالى : ﴿ **و العصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر** ﴾ سورة العصر .

لا يخفى على عاقل بأن الدنيا دار فناء و الآخرة دار بقاء ، لكن لكل دار طالبوها و مريدوها ، فمريد الدنيا لا بد له من صبر و مريد الآخرة لا بد له من صبر و عند الموازنة تترجح الآخرة لأنها خير و أبقى و يتحتّم الصبر على بلائها ، و الخلق في مراداتهم منقسمون إلى قسمين :قسم يريد الدنيا و يسعى لها سعيا حثيثا و قسم يريد الآخرة و يعمل جاهدا للوصول إلى المطلوب (نعيم الآخرة) و لكل عقبات ، فمريد الدنيا تعترضه عقبات يصمّم على اجتيازها ،و لمريد الآخرة عقبات هو الآخر عاقد العزم على اجتيازها ..و شتان شتان بين الفريقين قال تعالى :﴿ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**﴾**(الشورى:20)** .

فنعيم الآخرة أعظم و أدوم ونعيم الدنيا أصغر و أقصر و لعل أعظم عامل يوفق المسلم لنيل رضا ربه و الفوز بالآخرة عند الفصل و انقسام الناس إلى فريقين ﴿ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾**(الشورى: من الآية7)** هو تقوى الله ﷻ و الصبر قال تعالى :﴿ **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾**(يوسف: من الآية90)** و قال :﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾**(الزمر: من الآية10)** و قد أخبر المولى تبارك و تعالى عن محبته للصابرين إذ قال :﴿ **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾**(آل عمران: من الآية146)** و في هذا أعظم ترغيب لمريد الآخرة كما يحظى الصابرون المحتسبون بسلام الملائكة عليهم قال تعالى:﴿ **وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۞سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾**(الرعد: 23، 24)** و المتمعن



لكتاب الله و سنة نبيه الكريم يجد الكثير من الآيات و الأحاديث التي تحث على الصبر منها قوله ﷺ :« **و من يتصبّر يصبّره الله و ما أعطي أحد عطاء خيرا و أوسع من الصبر** »[متفق عليه عن أبي سعيد]، و لقد خاطب المولى ﷻ و أمر نبيه محمد ﷺ بالصبر في مواضع عدّة منها قوله :﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾(**النحل: من الآية127**).

وما من نبي إلا و أمر قومه و أتباعه بالصبر و منها قول نبي الله موسى عليه السلام :﴿ **قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (**الأعراف:128**).

و مما يدخل في الصبر الصبر على طول الطريق كما قال ﷺ لخباب بن الأرت في الحديث الصحيح حينما جاءه يطلب منه الدعاء بالنصر بعد الذي لاقوه في سبيل الله من مضايقات و عقبات كأداء ،عن خباب بن الأرت ﷺ قال :قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ فقال :« **إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ، و يمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه و عظمه لا يصرفه ذلك عن دينه**» ثم قال :« **و الله ليتمّن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه و لكنكم تستعجلون** ».

فما وقع لأولئك الأخيار من الصحابة الكرام ومن بعدهم من ابتلاءات بالبأساء و الضراء و الزلزلة سنة قدرية وقعت لمن كان قبلنا و ستقع لنا و لا بد، و هي من مقدمات النصر كما قال ﷺ :« **واعلم أن النصر مع الصبر و أن الفرج مع الكرب و أن مع العسر يسرا**» و على كل مسلم أن يهيء نفسه لهذه السنة اللاّزمة...

و رغم ما يحدث هذه الأيام من التحديات الكفرية العالمية يبقى المسلم الصادق عموما و المجاهد في سبيل الله خصوصا صابرا واقفا في وجه هذا الشر المُتوحِد ...هذا الشر المتلاطم كموج البحار...هذا الشر الذي يداهم ديار الإسلام .

...و إن ما يصيب المجاهدين اليوم من مصائب و عقبات لا يفت من عزائمهم بل لا يزيدهم إلا صلابة في دينهم وهم لا يبرّرون لأنفسهم مواكبة الباطل في شيء من باطله ليفكوا عن أنفسهم طوق الغربة الذي يعانون منه قال ﷺ :«**جاء الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء** »،قيل ومن هم ؟ قال :« **هم الذين يصلحون ما أفسده الناس** » و في رواية أخرى « **أناس صالحون قليل في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم** » و في رواية أخرى :« **هم الذين يصلحون إذا فسد الناس** ».

فالمدافعون عن هذا الدين المتين لم يضعفوا عن المواجهة الحقّة رغم كل ما أصابهم و ما يصيبهم قال تعالى :﴿ **فما وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾(**آل عمران: من الآية146**) قال البغوي :" فما وهنوا أي فما جبنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من ألم الجراح و قتل الأصحاب .و ما استكانوا قال مقاتل :و ما استسلموا و ما خضعوا لعدوهم ،و قال السدي :و ما ذلّوا .و قال عطاء :و ما تضرعوا أي بالشكوى إلى المخلوق من سوء حالهم و لا استعطفوا الناس لنصرتهم .



قال تعالى :﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ (**آل عمران:146**) فالآية السالفة الذكر تضرب الأمثال السامية للهمم العالية من أتباع الرسل الصابرين المحتسبين .

و مما ينبغي على المسلم التحلي به هو الإبتعاد عن كل ما من شأنه تعطيل نصر الله و العمل على توفير أسباب النصر قال تعالى :﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (**محمد:7**) و قال :﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾(**آل عمران: من الآية160**) فوعد الله حق لا يخلف الله الميعاد .

و إذا كان لا بد من الموت فطالبوا الدنيا يموتون و طالبوا الآخرة يموتون و عند ربك تجتمع الخصوم ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾(**الشورى: من الآية7**) و عندها يدرك أهل الجنة جزاء صبرهم و ثباهم و كما قيل :عند الصباح يحمد القوم السُرى ...

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صل اللهم على نبينا الكريم و على آله و صحبه أجمعين.

كلمات مضيئة

واعلموا ـ أصلحكم الله ـ أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيرًا أن أحياه إلى هذا الوقت الذى يجدد الله فيه الدين، ويحيى فيه شعار المسلمين، وأحوال المؤمنين والمجاهدين، حتى يكون شبيهاً بالسابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار. فمن قام فى هذا الوقت بذلك، كان من التابعين لهم بإحسان، الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبدا، ذلك الفوز العظيم. فينبغى للمؤمنين أن يشكروا الله ـ تعالى ـ على هذه المحنة التى /حقيقتها منحة كريمة من الله، وهذه الفتنة التى باطنها نعمة جسيمة، حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ـ كأبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وغيرهم ـ حاضرين فى هذا الزمان، لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين.

ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته، وسفه نفسه، وحرم حظًا عظيمًا من الدنيا والآخرة، إلا أن يكون ممن عذر الله ـ تعالى ـ كالمريض، والفقير، والأعمى وغيرهم، وإلا فمن كان له مال وهو عاجز ببدنه فليغز بماله. ففى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من جهز غازيًا فقد غزا، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا)، ومن كان قادرًا ببدنه وهو فقير، فليأخذ من أموال المسلمين ما يتجهز به سواء كان المأخوذ زكاة، أو صلة، أو من بيت المال، أو غير ذلك، حتى لو كان الرجل قد حصل بيده مال حرام وقد تعذر رده إلى أصحابه لجهله بهم ونحو ذلك، أو كان بيده ودائع أو رهون أو عوار قد تعذر معرفة أصحابها فلينفقها فى سبيل الله، فإن ذلك مصرفها.

...شيخ الإسلام ابن تيمية(رحمه الله)/[مجموع الفتاوى**28**]....



و أخيرا...إنقشع الغبار عن حمار

الآن و بعد أن هدأت طبول و مزامير المصالحة ...و مرّت أشهر التهريج المصاحب لها..لا حظ كثير من المتتبعين تراجع حماس الطواغيت و تخييم صمت طويل في الأيّام الماضية عن تكملة الخطوات المندرجة ضمن هذا الملف.

و قد عززّ من هذه الشكوك خطاب بوتفليقة الذي وضّح فيه برنامجه للسنة الجديدة و لّمح فيه بفتور لمشروع المصالحة.

و يأتي هذا التراجع حسب بعض المحلّلين لفشل هذا المشروع و عدم إعطائه النتائج المرجوّة التي كان النظام يتوقّعها...و قد كان ثبات المجاهدين و رفضهم لهذا العرض المخزي بمثابة الصخرة التي تحطمت عليها آمال بوتفليقة...

و لا زال التزيـــيف مستمرّا..

يبدو أن الصحافة الجزائرية قد جعلت من الكذب و التزييف شعارا لها في تعاملها مع أخبار الجهاد و المجاهدين...

و لم يعد عدد من أعدادها يخلو من أخبار الإستسلام الكاذبة و الإستعدادات الموهومة للنزول من الجبال..

فمن الأمثلة البارزة على الكذب الممجوج:

استعداد كتيبة وستيلي بباتنة للإستسلام، و استسلام أبو عمر عبد البر و بلال الوالباني(فك الله أسرهما)،و نزول وشيك لـ80 مسلحا بالشلف،و خالد أبو العباس يجري اتصالات مع الطواغيت قصد الإستسلام....و القائمة طويلة.

و إن كان ثمّة جديد في هذه الحملة المعتادة فهو التفسير المضحك الذي بدأت تروّج له هذه الصحافة من أن ضغط الأمراء في الجبال على جنودهم هو الذي منعهم من الإستسلام!!.

و نحن و إن كنّا حذرنا إخواننا من قبل من هذا الهراء،فإنّنا نواصل تنبيه إخواننا من أن ينطلي عليهم هذا الكذب الممنهج الذي أصبح سمة بارزة للصحافة الجزائرية.

حصـــاد الشّـــــــر

لم يعد خافيا أنّ عمالة النظام الجزائري لأعداء الأمّة في ازدياد مطرد منذ تولي بوتفليقة لحكم البلاد، و في الفترة الوجيزة الممتدة من عيد الفطر إلى عيد الأضحى سجلّنا ما يمكن أن نسمّيه عمليات انبطاح تخجل منها حتى الزواحف نفسها و إليك أخي القارئ حصاد الشر هذا :

❖ 05/11/15 بوش يشيد بالتزام بوتفليقة بالإصلاحات التي أُمليت عليه من البيت الأبيض.

❖ 05/11/15 مدمّرة بريطانية ترسو بميناء العاصمة و الجيش الجزائري يجري تمارين مشتركة مع إخوانه البريطانيين.

❖ 05/11/19شارك وفد عسكري جزائري بقيادة قايد صالح في اجتماع لرؤساء الأركان لحلف الناتو ببروكسل،و قد تركزت أهداف الإجتماع على محاربة الجهاد و عمليات الرصد و تبادل المعلومات.

❖ 05/11/12زيارة وفد من لجنة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب للجزائر،و دامت الزيارة خمسة أيام،و تمحورت على الوقاية من تمويل الإرهاب و حماية المواقع الإستراتيجية و منشآت الموانئ و المطارات.

❖ 05/11/10منظمة اليونيسكو تقدم دعما ماليا ب:700ألف دولار لتدعيم الإصلاحات التربوية و ذكرت رئيسة الوفدإيليزابيت قادري:"**أنها مندهشة كثيرا للوتيرة و النسق الذي تم به الإصلاح التربوي في الجزائر!!**".

❖ 05/11/09وزير الخارجية محمد بجاوي يصرح في جلسة افتتاح مؤتمر التعاون بين الجزائر و حلف الأطلسي:"**حصيلة تعاوننا السياسي و العسكري مع حلف الأطلسي جد ايجابية**".

❖ 05/12/08صرح السفير الأمريكي في الجزائر ريشارد اردمان قائلا أنّ:"**التعاون الجزائري الأمريكي في مجال مكافحة الإرهاب جد متميّز و يحظى بتقدير كبير لدى واشنطن**" و أظاف"**تُعد الجزائر من بين شركائنا الأوائل في مجال مكافحة الإرهاب**".

❖ 05/12/18قائد القوات الأمريكية في أوربا جيمس جونس يزور الجزائر بدعوة من قائد الأركان قايد صالح،و ذلك لتطوير التعاون العسكري !.

❖ 05/12/11اجتماع مجموعة دول 5+5 بالجزائر بغرض مناقشة محاربة الجهاد.

❖ 06/01/13وفد من الكونغرس الأمريكي يزور الجزائر بغرض مناقشة الإصلاح و محاربة الجهاد.

ظهور جديد للشيخ أيمن الظواهري

في شريط جديد بثّته قناة الجزيرة قبيل العيد بأيام ظهر الشيخ المجاهد أيمن الظواهري حفظه الله في كلمة مصوّرة و هو يهنّئُ الأمّة الإسلاميّة بنصر المسلمين في العراق ،و طالب الأحمق بوش بأن يعترف بهزيمته على أيدي المجاهدين.

كما و ناشد المسلمين لإعانة إخوانهم المتضرّرين في زلزال باكستان.

و من جهّة أخرى حذّر الشيخ المسلمين من خدعة الإصلاح و لعبة الإنتخابات التي يريد الأعداء تسويقها علينا و تضليلنا بها،و بيّن أنّ الإنسياق لها سيؤدي في أحسن أحواله إلى نهاية علمانية مخزية كالنموذج التركي.

كما و أكّد الشيخ بشدّة على ضرورة سلوك طريق الجهاد كحل وحيد لإسترجاع الحقوق السليبة و الكرامة الضائعة.

انتصارات المجاهدين في العراق

بعد الإنتصارات العديدة التي حققها المجاهدون الأبطال ببلاد الرافدين في المدّة الأخيرة،أصدر الشيخ أبو مصعب الزرقاوي حفظه الله شريطا صوتيا جديدا كشف فيه عن عدد العمليات الإستشهادية التي نفذها المجاهدون و بلغت 800 عملية،و كشف أن عدد القتلى في صفوف الأمريكان لا يقل عن 40ألف قتيل،كما و تبنى الشيخ عملية قصف اسرائيل من جنوب لبنان و ذكر أنّها جاءت بتوجيه من أمير المجاهدين الشيخ:أسامة بن لادن حفظه الله.

و يجدر بالتذكير أنّ وسائل الإعلام ذكرت أن الحرب في العراق كبدت الحكومة الأمريكية خسائر مادية فاقت 2000مليار دولار،و يجمع الملاحظون أنّ أمريكا الآن هي في ورطة حقيقية و أنها تجري الآن اللمسات الأخيرة لأكبر عملية فرار في التاريخ..فاللهم أنصر إخواننا،و مكن للمجاهدين في بلاد الرافدين.

المغرب و هواية إكتشاف الخلايا.

أصبح من الملفت للنظر في المدة الأخيرة حملات الإعتقال التي طالت و لا تزال إخواننا المسلمين في المغرب الأقصى،و يبدو أنّ اكتشاف الخلايا "الإرهابية" أصبح هواية مفضّلة يزاولها هذا النظام العميل ليثبت لأسياده من اليهود و النصارى أنّه كلب وفِيٌّ لهم و حريص غاية الحرص على أمنهم و حمايتهم،و لا نملك إلاّ ندعو لإخواننا هناك ممنّ طالتهم آلة البطش و السجن و التعذيب بأن يعجل الله بفك أسرهم و أن ينتقم من الحكومة المغربية المرتدة التي بلغ اضطهادها و ظلمها للشعب المغربي المسلم مبلغا لا يطاق.

محنة الشيخ علي بلحاج

لا يزال الشيخ علي بلحاج فك الله أسره يقبع في سجون الطواغيت و يعاني الأمرّين من الظروف السيّئة التي يعيشها.

و قد نقلت قناة الجزيرة و عدّة صحف خبرا مفاده اضراب الشيخ علي بلحاج عن الطعام احتجاجا عمّا يلاقيه في سجنه،و قد ذكرت عن عائلته أنه قد تفاقم وضعه الصحي نظرا لكثرة الأمراض المزمنة التي اصابته في السجون العديدة التي وضع بها.فاللهم نسأل أن يُفرج كربة الشيخ و كُربة جميع العلماء و الدعاة الصادقين المكممة أفواههم في السجون.


ننبه إخواننا من أن موقع الجماعة السابق قد تعرض للغلق
عدة مرات فما عليهم إلا متابعة أخبارنا على شبكة الحسبة
إلى أن يتم فتح الموقع الجديد في أقرب وقت إن شاء الله

بيـــانات صــــادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و صلّ اللهمّ على محمّد و آله و صحبه و سلّم

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

بــــيــــان تــــعزية

(بخصوص مقتل الشيخ أبي عمر السّيف المسؤول الشرعي لمجاهدي الشيشان)

قال تعالى :﴿و لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾

لقد تلقى المجاهدون في الجزائر ببالغ الحزن و الأسى نبأ استشهاد الشيخ البطل أبي عمر السيف المسؤول الشرعي للمجاهدين في الشيشان،و بفقدان هذا المجاهد العظيم و العلم البارز،تكون الأمة الأمة الإسلامية و في هذه المرحلة العصيبة بالذات قد افتقدت رمزا من رموز الدعوة و الجهاد..و فارسا من فرسان البيان و السنان قلّ أمثاله.... و في الليلة الظَّلماء يُفتقد البدر..

و بهذه المناسبة الأليمة فإنّ الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال بالجزائر قادة و جنودا تتقدّم لإخوانها المجاهدين بالشيشان خصوصا و للأمّة الإسلامية عموما بأحرّ التعازي و تعلن مواساتها لهم و تؤكد:

أنّ المسيرة الجهادية المباركة لن يزيدها قتل القادة و الرموز إلاّ اصرارا على مواصلة طريقهم و إكمال مسيرتهم...

و إنّ الأمة الإسلامية التي أنجبت خطّاب و أبا الوليد و أبا عمر السيف و غيرهم من القادة ،لقادرة بفضل الله وحده أن تنجب من يخلفهم...

إذا مات سيد قام سيد   قؤول لما قال الكرام فعول

فرحمك الله أبا عمر ..و تقبّلك الله في الشهداء..و إنّا لله و إنّا إليه راجعون.. اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خـيرا منها...

أمير الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

أبو مصعب عبد الودود

الثلاثاء، 12 ذو القعدة، 1426

2005/12/13



بيـــانات صـــادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلّ اللهمّ على محمّد وآله وصحبه وسلّم

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

تكذيب لما ورد في جريدة الخبر

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ كعادتها في كل حلقة من حلقات الكذب و التشويه لا زالت جريدة الخبر ثابتة على درب التشويه و التلفيق لا تحيد عنه قيد أنملة...ففي عددها الصادر يوم الثلاثاء 03 جانفي 2006م نشرت خبرا مفاده استسلام الأخـــويين المجاهدين أبي عمر عبد البر و بلال الوالباني لأجهزة الأمن،و قد جاء هذا الخبر مخالفا للرواية التي سبقت بها جريـــدة Le Jeune indépendant الفرنسية و التي تفيد بأسر الأخويين في عملية استخبراتية لم توضّح تفاصيلها.

و نحن في هذا البيان إذ نكذّب تكذيبا قاطعا ما ورد في جريدة الخبر الأفّاكة،فإنّنا توضيحا للحقائق نبيّن لإخواننا مـــا يلي:

- أنّ الأخوان المجاهدان أبا عمر عبد البر و بلال الوالباني(فكّ الله أسرهما) **قد تمّ أسرهما إثر عملية أستحبراتية** تمّت بالتواطؤ مع أحد أنصار الجهاد والذي كان يتعامل مع المجاهدين ثمّ اتّضح في هذه العملية أنه قد ساومته المخابرات و جنّدته كعميل لها.
- أنّ التهويل الذي رافق الرواية من وجود مبالغ مالية تقدّر بملايين الدولارات و ملايير السنتيمات هي أرقام مبالغ فيها.
- أن رواية الإستسلام الملفقة التي بدأت تمهّد لها جريدة الخبر وأدرجتـــها ضـــمن مسلـــسها اليـــومي عـــن الإستسلامات الجماعية المزعومة هي رواية كاذبة ،و يبدوا أنها جاءت بوحي مـــن أجهـــزة الإســـتخبارت لإستثمار العملية و إدراجها ضمن النجاح الوهمي لميثاق السلم و المصالحة...هذا المشروع الذي لم يـــسفر رغم كثرة التطبيل و التزمير إلاّ عن الأصفار ..و الذي تبعثرت غاياته و أهدافه أمـــام ثبـــات المجاهـــدين و رفضهم لمساومات قريش الجديدة...فلم يبق إذا أمام هذا الفشل الذريع إلاّ نسج روايات الكذب والتشويه التي يبثّها الإعلام الزنيم بين حين و آخر...

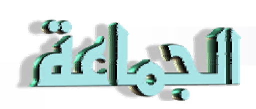
و نحن إذ نكشف لإخواننا عن هذا الزيف الذي نكابده كل يوم من هذه الصحافة الحرّة و النزيهة!...فإنّنا في الوقت نفسه ندعوا هذه الصحافة لأن تربأ بنفسها عن هذه الأساليب الدنيئة..و أن تنأى عن الإجهزة الإستخبارية في تعاملها مع الأحداث..و أن تلتزم الحياد و الموضوعية احتراما للقرّاء و للحقيقة.

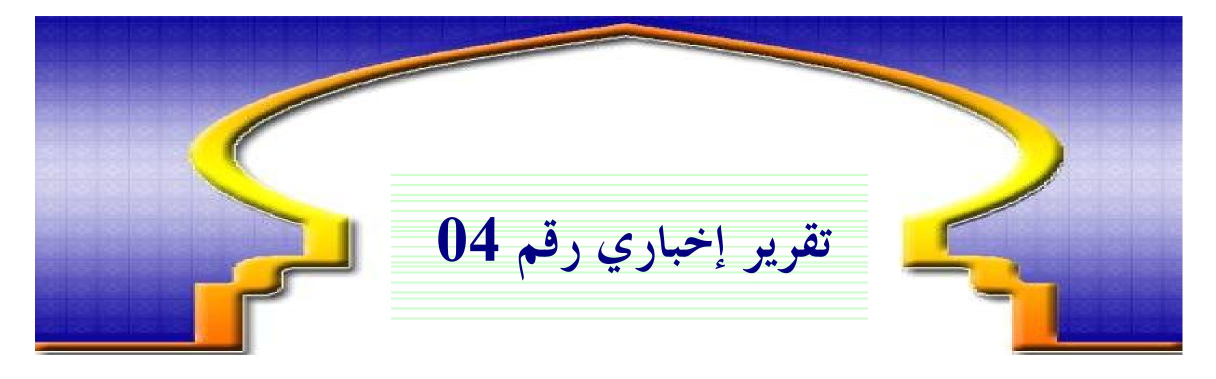
كما و ندعو إخواننا المسلمين لأن يضربوا بعرض الحائط هذه الحملة الإعلامية الشرسة التي تشنّها الصحافة كل يوم بنقلها لأخبار الإستسلامات الوهمية..و على إخواننا أن يتثبّتوا في كل خبر يُنشر عن الجهاد و المجاهدين بعد أن أصبح الهمّ الأوحد لصحافتنا هو التشويه و التخذيل.. و الزيف و الكذب...

اللجنة الإعلامية

للجماعة السلفية للدعوة و القتال

الخميس، 05 ذو الحجة، 1426 الموافق ل:2006/01/05



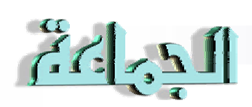


تقرير إخباري رقم 04

الحمد لله القائل في كتابه ﴿**و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله**﴾،و الصّلاة و السّلام على نبي المرحمة و الملحمة القائل:«**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة**» و بعد:

فهذا ملخّص لبعض العمليات القتالية التي نفّذها المجاهدون في المدة الأخيرة ،و نعتذر مسبقا لقرّائنا الكرام عن عدم تغطيتنا لكثير من الأعمال القتالية الأخرى بسببب عدم تمكننا إثرها من التواصل مع مراسلينا في الكتائب و المناطق نظرا لظروف حالت دون ذلك،و الله نسأل أن يسدد رمي المجاهدين و يخذل أعداءهم من الكفار و المرتدين:

- نفذ إخواننا في 15 /2006/01م كمينا لقافلة من الدرك الوطني قرب السوانين بدلس و كانت الحصيلة حسب المعلومات الأولية جرح 04 دركيين.
- نفّذ المجاهدون الأبطال في 2006/01/01م بالطريق الرابط بين بلدية أم الطوب و عين القشرة (ولاية سكيكدة) كمينا لفرقة من الجيش الوثني و كانت الحصيلة في صفوف الطواغيت عدد مجهول من القتلى و الجرحى.
- و في عملية هي الأولى من نوعها تمكّن إخواننا الأبطال من تفجير قنبلتين عن بعد شديدتي المفعول بميناء دلس،الأولى استهدفت سفينة حربية لحرّاس السواحل و الثانية استهدفت قوات الدعم و الإسناد التي تدخلت إثر التفجير الأوّل،و قد كانت الحصيلة مقتل جندي و جرح 13 آخرين و خسائر مادية كبيرة.كان ذلك يوم 2005/12/22م.
- و تمكن اخواننا من تنفيذ كمين ناجح اثر عملية استدراج قاموا بها لقوات الدرك الوثني في بلدية سوق الخميس غرب ولاية البويرة في يوم 2005/12/29م و تمكنّوا خلالها من قتل دركي و جرح 03 آخرين من عناصر الدرك و انحازو لقواعدهم سالمين.



- و بالداموس تمكنّ إخواننا من تنفيذ عملية سرّية لثكنة عسكرية حيث قاموا بتسريب سُمٍ قاتل في الأطعمة الموجّهة للطواغيت،و قد نجحت العملية و حسب بعض المعلومات التي سربها عساكر الردّة فإنّ عددا كبيرا من الطواغيت قد قتلوا اثر تناولهم لتلك الأطعمة المسمومة.كان ذلك نهاية شهر نوفمبر الماضي.
- و في غابة ميزاب شمال سبدو ألقى المجاهدون القبض على أحد الحركى المعـــروفين في المنطقـــة و قتلـــوه ذبحا.كان ذلك يوم 2006/01/01م.
- وأسفر ت اشتباكات عنيفة دارت بين المجاهدين و عساكر الردّة بالقرب من حجرة النص تمكن المجاهدون من قتل ما يزيد عن 23عسكريا و جرح عدد مجهول من الباقين.كان ذلك يوم 2005/12/05م.
- و في قرية الطوافرة جنوب غرب ولاية جيجل تمكن المجاهدون من القضاء على حركي نجـــس و حـــرق سيارته.كان ذلك يوم 2005/12/28م.
- و ببلدية اولاد عيسى ولاية بومرداس تمكن المجاهـــدون مـــن تنفيـــذ عمليـــة اغتيـــال لحركـــي يـــوم 2005/12/16م.
- و في بوعاصم ببلدية الناصرية ولاية بومرداس تمكن المجاهدون من القضاء على عسكريين إثر حاجز أقاموه هناك يوم 2005/12/10.
- و تمكن المجاهدون ببلدية قدّارة ولاية بومرداس يوم 2005/12/06م من القضاء على حركـــي نجـــس و انحازوا سالمين.
- تمكن المجاهدون من القضاء على 04 عسكريين في حاجز أقاموه بين تيقزيرت و دلس،ثم اثر تدخّل فرقة أخرى من الطواغيت لأخذ قتلاهم استقبلهم المجاهدون بتفجير عبوة ناسفة و كانت الحصيلة مجهولة.كـــان ذلك يوم 2005/11/02م.
- و بنفس اليوم تمكن المجاهدون ببلدية قورصو ولاية بومرداس من القضاء على حركي نجس كان معروفـــا بعدائه للإسلام و المسلمين.
- و بنفس اليوم ببلدية بغلية و لاية بومرداس تم القضاء على حركي آخر من طرف المجاهدين.







الصحافة الأجيرة و الحقائق الأسيرة

✍بقلم: أبي عبد الله أحمد

منذ أيام قليلة خرجت علينا الصحافة الأجيرة ... بصور بشعة تمثل ما وصلت إليه أيدي الإجرام الأمريكية من تعذيب و تنكيل بالمسلمين في العراق ، بعد ما تساقطت الشعارات الزائفة ... من تحرير الشعب العراقي ، الديموقراطية و حقوق الإنسان كما تتساقط أوراق الخريف ، ليستفيق كل مخدوع بأفلام هوليود و دعاية الـ [سي آن آن] ، على حقيقة مرة ، مفادها أن هذه الحملة الأمريكية هي حلقة في مسلسل الحروب الصليبية التي سعت طوال قرون و لا تزال ، إلى إبادة هذه الأمة و القضاء عليها مصداقا لقوله تعالى : (و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) الآية ، و قوله تعالى (و إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا و لا ذمة) .

إن العدل مع الناس ــ و إن خالفونا أو عادونا ــ من صميم عقيدتنا و ديننا الذي علمنا أن نقول للمحسن أحسنت و للمسيء أسأت مهما كان ، يفرض علينا إكبار مثل هذه المبادرات للدفاع عن المستضعفين و نصرهم و تعرية المجرمين و منابذهم ، إلا أننا نسجل للتاريخ ما بدا من وراء هذه الصور من مفارقات ...

أولا : إن هذه الصور ــ و ما عداها ــ تجرّم بما لا يدع مجالا للشك اللفيف الأمريكي بكامله و على رأسه عصابة الإدارة الأمريكية ــ و هذا ما لا نظن أن الصحافة تخالفنا فيه ــ و إذا كان الأمر كذلك ، فما بال هذه الصحافة لا تزال من جهة أخرى تبارك تعاون عصابة بوتفليقة المرتدة الخائنة العاجزة مع هذه العصابة ، ألا يعد معاونة المجرم إجراما في قاموسكم ؟ .

ثانيا : لقد كتبتم في أكثر من عدد ، و أكثر من عنوان عن تواجد مراكز للمعلومات و الاستخبارات بل حتى قواعد في صحراء الجزائر للقوات الأمريكية التي شاركت في قتال أبنائنا و إخواننا في عين صالح بعد مشاركتها في بوناب و بابور ، كل هذا وسط تهليل منكم ، ألا يعد هذا استعمارا و احتلالا صريحا لبلادنا ، فإن لم يكن كذلك ، فلماذا تسمونه بالاحتلال في العراق ، و هل عبد بوش بوتفليقة غير والٍ أمريكي في الجزائر ..." أم على قلوب أقفالها " ؟

ثالثا : لقد مر على تعذيب الأمريكيين الصليبيين لإخواننا في العراق أكثر من عام ــ دون سنوات الحصار ــ فلماذا انتظرتم كل هذه المدة حتى تخرجوا علينا بمثل هذه الصور ؟ ... بعد نيويورك تايمز و واشنطن بوست ، أم أن ولاءكم بلّد إحساسكم إلى درجة لم تعودوا تحسون بجراحات الأمة ، حتى يحس بها الصليبيون ... "و الله المستعان " .

رابعا : رغم وقوفكم على هذه الجريمة و تجريمكم لصاحبها ، لم تقفوا في وجه معاونيه من حكام العرب الخونة ، و على رأسهم اللص الحقير بوتفليقة بشهادة الأمريكيين أنفسهم و لم تطلبوا منه إيقاف تعاونه معهم ، ألا تخشون أن يكون سكوتكم هذا إقرارا للمجرم و أعوانه من حيث شعرتم و من حيث لا تشعرون .

خامسا : لقد مر على حملة التعذيب و التقتيل و التشريد التي يخوضها الطاغوت في هذه الديار ضد شباب الصحوة و الجهاد ، قرابة ثلاثة عشر سنة دون أن يجد أي صدى عندكم ، أم أن إسلام هؤلاء الفتية يبيح تعذيبهم و التنكيل بهم وسط هذا الصمت الرهيب ، ألستم على مرمى حجر من مراكز الشاطوناف ، بن عكنون ، المركزية و غيرها من مراكز التعذيب التي لم تستثني حتى النساء ، لا لشيء إلا لأن أزواجهن رفضوا الاستسلام لإرادة هؤلاء المجرمين ، ألم تشاركوا هذا الطاغوت جريمته التي ذهب ضحيتها قرابة 150 سجينا أعزلا بسركاجي ، قتّلوا تقتيلا في الساحات و الزنزانات بالقضبان الحديدية و القنابل اليدوية و الرصاص ، ذنبهم أنهم ... قالوا ربنا الله .

ألم تشاركوا هذا الطاغوت جريمته بسكوتكم عن جريمة سجن البرواقية التي ذهبت ضحيتها قرابة المائة شاب ...الطاهر المتوضئ ، حرّقوا تحريقا في زنزاناتهم ثم حفروا لهم خندقا في ساحة السجن لا يزال شاهدا على الجريمة .

ألم تشاركوا هذا الطاغوت جريمته بسكوتكم عن المقابر الجماعية التي أقامها الطاغوت في ربوع هذه البلاد ، ثم تلصقونها بالمجاهدين لتشويه صورتهم و منهجهم (1).

سادسا : منذ اثني عشر سنة و الجهاد قائم في هذه الديار لم تكلفوا أنفسكم ــ وأنتم تدّعون إيصال الحقائق إلى الأمة و إعلامها بها ــ مقابلة المجاهدين أو طرح وجهة نظرهم أو مناقشة أطروحاتهم ، رغم وجود مبعوثيكم في معظم أنحاء العالم إن لم نقل كله ، من كشمير إلى نيكاراغوا و الزائير و تيمور الشرقية ... إلى الجزائر ، بل لم تكتفوا بهذا التعتيم لتضيفوا إليه التزييف بحيث لا يكاد يمر عدد من أعدادكم إلا و يحمل من الكذب ما لا يعلمه إلا الله ... كذبا تضخمون به عدد القتلى في صفوف المجاهدين لتثبيط الأمة عن نصرتهم و مساندتهم ولو حسبتم عدد القتلى حسب جرائدكم لوجدتموه بالملايين ... بالتمام و الكمال كما كان الحال في حرب الصحراء الغربية التي قضت فيه البوليزاريو على المغرب و إسبانيا معا ... حسب جرائدكم لكن الكذب حبله قصير كما يقال .

هذه بعض المفارقات وليس كلها ، ــ مفارقات لا تسعها المجلدات ــ أردنا الإشارة إليها و الوقوف عندها إبراء للذمة و نصحا للأمة و إظهارا للحقائق الأسيرة ... أسيرة أدراج الصحافة الأجيرة ، لأن الحقائق تكتب في الشواهق لا في الفنادق و الكلمة الحرة لا تقبّل يد طاغية ولا تقبل أجرة ، أما الأجير فهو أسير سيده و هذه أزمة المثقفين ــ و منهم الصحافيون ــ عندنا يقولون ليقبضوا و يكتبون ليأكلوا ، و من كانت هذه حاله لا يمكنه بحال حمل هموم الأمة ، فضلا عن الذود عنها لأنه بكل بساطة أسير ، أسير مرتّبه و مسكنه و مركبه و شهوته يدور حيث دارت و يصير إلى حيث صارت ، أما هموم الأمة و جراحاتها فلها مناسبات ... عندما يأذن الطاغية حسب ضرورة التنفيس و تخفيف الضغط ، وفق تقارير أصحاب القرار ... تجنبا بما لا يحمد عقباه لأنهم يعلمون علم اليقين أن الضغط يولد الانفجار ... عجل الله به على رؤوسهم و عروشهم ... و من درس التاريخ و فقه الواقع علم أنه ما له من دافع ... و كل آت قريب إن شاء الله .

وإذا انقشع الغبار عرفت من تحتك أفرس أم حمار ...

" والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون "

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .





إتفـاق الشراكة و أثره السيء على الأمّة

بقلم: يوسف أبي عبيدة

بحلول الفاتح من شهر سبتمبر الماضي دخـل عقـد الشراكة المبرم بين الإتحاد الأوروبي و الجزائـر حيّـز التنفيذ رسميا ، و بمقتضاه رُميت الأمة في حلقـة أخرى من حلقات المسلسل الرهيب لتذويب هويّتها و مقوّماتها في قوالب الحلف الصهيوصليبي المعـادي للإسلام و المسلمين .

عقد الشراكة مع الإتحاد الأوروبي الـصليبي ظـاهره اقتصادي مالي تجاري و باطنه حـضاري، رسـالي، سياسي، ثقافي .

يتمّ بموجبه إعفاءات ضريبية و فـتح لحركـة تنقـل الأشخاص و السلع بين الطرفين المتعاقدين ،كما يتم فتح الأسواق المالية و التجارية داخل البلدان المتعاقدة ،و ينتهي بإيجاد المنطقة الحرّة بين الجزائر و دول الإتحاد الأوروبي ،وذلك بحلول سنة 2017م ،و تقطع هذه الإتفاقية ثلاثة فترات زمنية تتدرج فيها التـسهيلات الجمركية و المصرفية و التسويقية حتى تصل إلى حدّها النهائي بإنشاء المنطقة الحرة المزعومة .

و هذا العقد يتقدم عقدا آخر تتأهب البلد الدخول فيه و هو عقد الإنضمام إلى منظمـة التجـارة الدوليـة "OMC"،و هو أيضا عقد ظاهره اقتصادي مـالي تجاري لكنه في حقيقته عقد تسعى الدول الـصناعية الكبرى السيطرة الكلية على سياسات و اقتصاديات الدول المتخلّفة و خاصة الدول الإسلامية و العربية .

كما أنه عقد يأتي بين يدي عقد آخر توشك الـبلاد عقده مع دولة نصرانية حاقدة على الإسلام و أهلـه و خاصة أهل الجزائر و هو عقد الصداقة بين الجزائر و فرنسا .

كما أنه يندرج ضمن ظرفية دولية جيوسياسية خاصة تتمحور حول مشروع الشرق الأوسط الكبير المـراد منه إعادة تشكيل الخريطة الجيوستراتيجية في العـالم الإسلامي ، و هو مشروع غاية في الخبث يُفترض أن يلقى الرد العنيف من أولي الأفهام في الدول الإسلامية ،فهذا عن الإطار العام المحيط بإبرام هذا العقد الشنيع .

أما عن حقيقته و عن بعض خباياه فأنه عقد الغـرض منه إحكام السيطرة على الدول المستضعفة و استعادة الدول الإستعمارية الكبرى لمستعمراتها المتمـردة دون الدخول العسكري المباشر و يتأكد الأمر فيما يتعلـق بالدول الإسلامية نظرا لما يمثّله الإسلام من عامل تهديد

على كيانات و مناهج الدول الكفرية الكبرى ،فدعوى فتح الأسواق أمام مختلف السلع و كذا التسهيلات الضريبية و الجمركية و تسهيل تنقل الأشخاص و السلع دعاوى ساقطة لأنها لا تستفيد منها الدول المتعاقدة مع الإتحاد الأوروبي شيئا ،أمام إمبراطوريات الشركات المتعددة الجنسيات و القدرات الهائلة للدول الصناعية الكبرى ،و القدرة التنافسية الكبيرة جدا ،فإن اقتصادات الدول الصغيرة لا تقوى على مقاومة هذه المنافسة الشديدة في عقر دارها فضلا عن المنافسة في أسواق الإتحاد الأوروبي .

مع ما يرافق التدخل الإقتصادي المباشر لدول الإتحاد في البلد من تدخلات في مجال الإعلام و الثقافة و التربية و غيرها من المجالات الحيوية ، و لا ريب أن مصالح هذه الدول تتعارض بشكل أو بآخر مع مصالح الدولة من جهة الدين و العادات و التقاليد و لا يعقل أن تتنازل الشركات الكبرى عن أهدافها الربحية المنفعية أمام هذه الإعتبارات .

و مع مرّ الزمن يتحكّم أباطرة المال و الأعمال في مصير الأمة و ترمى في مهاوي الإنحلال و الإباحية و المنفعية .

و إضافة إلى ما يترتب على هذه الإتفاقية من آثار سيئة جدا على اقتصاد البلاد ،حيث ينتظر إرتفاع درجة البطالة بشكل رهيب نتيجة تخلص أرباب العمل من الفائض في اليد العاملة أمام السعي الحثيث للرفع من نسب الربحية .

و أيضا زوال القطاع العمومي و كذا الخاص من السوق الوطنية لعدم المقدرة التنافسية أمام اختلال التوازن المادي و المالي و اللوجستي بين الطرفين .

إضافة إلى استحواذ الرأسمال الأجنبي على سوق المال و القطاعات الإقتصادية و الصناعية الحساسة و الحيوية في البلاد كقطاع المحروقات و قطاع المواصلات و قطاع البنوك .

إضافة إلى هذه الآثار الإقتصادية المباشرة هناك آثار سياسية و رسالية غير مباشرة .

فكل سياسات الدول الإتحاد الأوروبي تتعارض كليا مع دين الأمة و أصالتها و لا نستطرد في بيان حقد هذه الدول على الإسلام و أهله ،و لا ينتظر منها التعاون على الرفع من احترام الإسلام و الإشادة به بل العكس هو المنتظر .

كما أن رجال المال و الأعمال و السياسة الأوروبيين الصليبيين لا يسعهم ترك الساسة الجزائريين على كفرهم و ردّهم و موالاهم لهم يتحكمون في دواليب المؤسسات الإقتصادية و مصائر أموالهم الباهضة ،بل لا بد أن يتحكّموا هم في سياسات الدولة داخليا و خارجيا خاصة أنهم بيدهم مقاليد الحكم في السياسة الدولية ،و كل الآليات و الكيانات المالية و الإقتصادية بيدهم ،فصندوق النقد الدولي "FMI" و البنك الدولي و المنظمات اللواحق للأمم المتحدة تابعة لهذه الدول الكبرى .

فآثار هذه الإتفاقية مدمرة لدين الأمة و كيانها .

فعلى أصحاب العقول في هذا البلد أن يتبصّروا لهذه المكائد و يقفوا دونها و يعلنوا رفضهم و تبرؤهم منها ،كما يبقى معلّق في أعناقهم الحفاظ على استقلال البلد المهترئ و لن يتأتى لهم ذلك إلا بقلع هذه الجرثومة القابعة على صدر الأمة و الثورة عليها بالسلاح و تعبئة الأمة لذلك ،فلا سبيل لاسترداد الحق الضائع إلا بإسقاط هؤلاء العملاء الخونة عن كراسيهم.



بقلم: أبي الوليد الخميسي

روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ، قال: «انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، **فقال رسول الله** ﷺ: «**لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه**»، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ:« **قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض**»، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري ﷺ: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «**نعم**»، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يحملك على قول بخ بخ**»؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «**فإنك من أهلها**»، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة! فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل»

..... نعم إنها لحياة طويلة ، و قد زادت على طولها طولا يوم أن زادت على حبات التمر التي أبى أن يأكلها ذلك الصحابي إلا في ظلال الجنة... زادت عليها ملذّات الحياة ووصلت بنا إلى الترف الذي صنع لنا من الذلّ كؤوسا تجرعنا منها حتى الثمالة...و مما زاد الطين بلّة هو أننا ربما صبت نفوسنا إلى ما هو محظور شرعا فقيّدنا أنفسنا بأيدينا و ما استفقنا إلا و نحن نرسف في قيود الذلّ و قد أحكمها الهوى و فعل المحظور و ترك المأمور و صدق علينا قول رسول الله ﷺ عن ابن عمر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« **إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم** » .. فاستعبَدَنا الذلّ و الطمع و قيَّدَنا الحرص و الجشع و أصبحنا جسدا قد نشبت فيه مخالب العدى و أنيابهم...جسدا لا حامي له و لا حمى... و تداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فصدق علينا قول رسول الله ﷺ : «**يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «**بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليترعن الله من صدور عدوكم**



المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الـوهن»، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «**حب الدنيا وكراهية الموت**» [أخرجـه أبـو داود]. و نُهش جسد الأمة و طُعنت في ظهرها و أُشربت كأسا من السمّ لا ترياق له إلا عودة محمـودة إلى حظيرة الإسلام قال تعالى :﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأِسْلامُ**﴾ ..

هذا الإسلام الذي قال فيه فاروق هذه الأمـة و أحد خلفائها الراشدون و أحد المبشرين بالجنـة:" كنا أذلاّء فأعزّنا الله بهذا الدين و من ابتغى العزّة في غير دين الله أذلّه الله " .

و بعد هذا: هل من استفاقة مـن هـذا الرقـاد الطويل؟.. و هل من عودة إلى دين الله الجليل؟.. و هل من همم وقفا لله تستبدل الذي هو خير بالذي هو أدنى ،أو بالأحرى كما قال رسول الله ﷺ: « **ألا مشمّر للجنة ؟..هي و رب الكعبة نـور يتلألأ و ريحانة تهتزّ ونهر مطرد وزوجة حـسناء جميلة في روضة وحبرة في إقامة أبدا** » [رواه ابن ماجه].

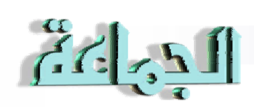
نعم أيها الإخوة الأحبة إنه لا بد مـن اسـتقرار حقيقة في النفوس و تيقّنها أنه ليس ثمّة فريق ثالث، قال تعالى : ﴿ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّـةِ وَفَرِيـقٌ فِـي السَّعِيرِ**﴾ ،فإنك إن لم تكن من أصحاب الجنـة فإنك في الأخرى و العياذ بالله ،لذلك فليعمل كل واحد منا لنيل هذه الرتبة ، و إن كنا مقـصّرين مذنبين مخطئين و هي بتوفيـق الله ﷻ وحـده، و لكن إذا قصرت همّتنا عن إدراك المطالب العليّة و تقاعست عن العمل لبلوغ كل منزلة سويّة، فإن استحضار قاعدة لا فريق ثالث بل همـا فريقـان ،يشحذ همة العاملين و يوقظ النـائمين و يبعـث الأمل في نفوس المقصّرين للإنبعاث من جديد و الله ﷻ وحده غافر الذنوب و لديه مزيـد ،عـن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ :« **لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحـدكم بـضالته إذا وجدها** » [رواه مسلم].

و لكن نقول لربنا جلّ في علاه و هـو الـرحمن الرحيم:أخرَسَنا تفريطنا و أنطَقَنا جودك، و ثقـل لساننا و أنطقتنا رحمتك و فضلك و سعة كرمك ،و مع تقصيرنا فإننا معترفون بذنوبنا و معاصـينا و أنت أرحم الراحمين فجد من فضلك علينا و لا تجعلنا من القانطين .

و اعلموا أيها الأحبة أن العزّ لا يكون إلا بقطـف الرؤوس و تطاير الأشلاء على جنبـات الطريـق المرسومة معالمه بالدماء الطاهرة و الأنفس الزكيـة قال الشاعر :

جدر المذلة لا تـدك بغـير زخات الرصاص
والحر لا يلقي القيـاد لكـل كفّـار وعاص
وبغير نضـح الدم لا يمحى الهوان عن النواصي







معركة الحجيرة.. شموخ في زمن الهزيمة..

✍بقلم: صــلاح أبي محــمد

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلاّ على الظالمين،و الصلاة و السلام على إمام المجاهدين،نبي المرحمة و الملحمة القائل:«**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة**» و بعد:

فيطيب لي في هذا المقال.. تحديثا بأنعم الله على المجاهدين...و تحريضا للأنفس المستيئسة .. أن أقص لإخواني المسلمين أحداث معركة خالدة دارت فصولها على أرض الجهاد بالجزائر في منتصف شهر رمضان الماضي..

و قد قدّر الله لي أن ألتقي في الأيّام القليلة الماضية بالقائد المجاهد" أبي يحيى" أمير المنطقة الثانيــة و بــالأخ المجاهــد "مجاهد"،و هما الإثنان من أبطال هذه المعركة لأسجّل منهما القصة التي حاولت الصحافة الحرّة و النزيهة كعادها أن تتكتّم عنها و تمر عليها مرور الصم البكم الذين لا يعقلون...

بل و لم تكتف هذه الصحافة المنافقة بكتمان الحقائق فحسب و لكنها تزيد الطين بلّة في كل مرة،و تَقْرُنُ الكتمــان بالتشويه و التضليل،و تتورّط مع الأجهزة الإستخبارية في نسج روايات كاذبة هي إلى العمل الإستخباري أقرب منها للإعلام...

فمن عجائب الخبث الطاغوتي في هذه المعركة بالذات هو قيامه تزامنا مع الحدث بتسريبات كاذبة لوسائل الإعــلام مفادها: أنّ أحد أبرز الوجوه التي حضرت الوقعة ألا و هو القائد خالد أبو العباس الأفغاني يجــري اتــصالات مــع الطواغيت و أنه على وشك الإستسلام مع مجموعته،و أذكر حينها أنني هاتفت الأخ "مجاهد" و سألته عن حال الإخوة في الصحراء و ذكرت له ما سربته الصحافة (الحرّة و النزيهة!) فتبسم ضاحكا و قال لي: اضرب المعادلــة في (-1) !... يقصد أن الإشتباكات كانت على أشدها بين المجاهدين و عساكر مسيلمة...و أنّ ماسورات رشّاشات الإخوة لم تبرد بعد من كثافة الرماية..فتبسمت أيضا و قلت له أن المشكلة ليست معي في حل هذه المعادلة التي اعتدها،و لكن المشكلة في عموم المسلمين ممن لا يدركون قيمة هذا المعامل المهم(-1) في التعامل مع الإعلام المنحاز...

و لِمَ الذهاب بعيدا!...فهذه غزوة ميناء دلس التي نفّذها فرسان كتيبة الأنصار في الليلة ما قبل الماضية لم تستــسغها جريدة الخبر كعادها.. بل حاولت امتصاص الصدمة التي حلت بالطاغوت بتسريبها في اليوم الموالي للغزوة خبرا كاذبا مفاده استعداد مجموعة كبيرة من مجاهدي باتنة حفظهم الله لتسليم أنفسهم استجابة للمصالحة الوثنية...فقاتــل الله الكذب و التزييف المقيت...و أعتذر للقارئ الكريم من هذا الإستطراد الذي أراه مهما لفهم المعالجــة الــصحافية للإخبار الأمنية عندنا ..و أنّ على إخواني المسلمين أن لا يزهدوا دائما و هم يطالعون الأخبار المشوّهة عن المجاهدين

في أن يقوموا بإجراء عملية الضرب السالفة الذكر،و أن يستصحبوا معهم دائما ذلك المعامل المهــم(-1) في كــل تسريب إستخباراتي عن الأوضاع الأمنية لتتضح لهم الرؤية و تنكشف لهم الحقيقة الموؤودة...

و دعنا الآن نبدأ في سرد أحداث معركة "الحجيرة" التي دارت في منطقة صحراوية مكشوفة بالقرب من بلدة الحجيرة جنوب غرب مدينة تُقّرت..و تُقّرت هذه هي من ولايات(محافظات) الجزائر و تندرج ضمن منطقة الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا ..هذه الصحراء التي يَعُدُّها الجيولوجيون أكبر صحراء في العالم إذ تتجاوز مــساحتها ال9ملايــين كلم²(حوالي 15مرّة مساحة فرنسا)،و قد كسب المجاهدون خبرة كبيرة في التأقلم مع هذه الصحراء الشاسعة.. و التي يتطلب القتال فيها نوعا خاصا من أساليب حرب العصابات يختلف تماما عن الطريقة القتالية التي يخوضها المجاهدون في شمال البلاد.

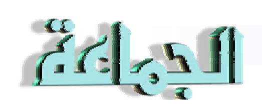
فإمتلاك السيّارات الرباعية الدفع من نوع تويوتا ستايشن،و توفّر كميات كافية من البترين و الماء و المعرفة الجيّــدة بالأرض و بالخرائط و جهاز الجي بي آس، هي كلّها عوامل ضرورية قصوى للولوج في هذه القفار الصعبة،ثم يــأتي التسليح الجيد و أخذ الإحتياطات الأمنية الملائمة التي أصبحت جد ضرورية بعد التحالف الأمني الصليبي الجزائري و الذي تكثّف مؤخرا و جعل من هذه الصحراء شبه قاعدة أمريكية فرنسية ...

فلم يعد خافيا على المتتبعين العمالة المفضوحة للنظام الجزائري لأسياده الأمريكان و استعداده لبيع الــبلاد لحــرب المجاهدين،و هذه وسائل الإعلام الداخلية و الخارجية تكشف عن بناء أكبر قاعدة عــسكرية أمريكيــة للتجــسس و التنصت في مدينة تمنراست الجنوبية،و معلومات أخرى مؤكّدة تتحدث عن وجود قاعدة أخرى ببوفاريك،بل حتى منطقة حاسي مسعود الواسعة و التي هي القلب النابض للإقتصاد الجزائري قد باعها بوتفليقة للأمريكان و جعلــها مستعمرة للأجانب يحرم على الجزائريين دخولها إلاّ بتراخيص، و المقصود من كل هذا أن التحالف الصهيوصليبي تفطن مؤخرا لهذه المنطقة الإستراتيجية الشاسعة و سلّط أقماره الإصطناعية عليها و كثّف من تزويــد عملائــه المرتــدين بالمعلومات الإستخبارتاتية التي يجمعها من وسائل الرصد و التنصت و حركّ عملاؤه في المنطقة و جنّد دول الساحل الإفريقية بأكملها لمحاربة الجماعة السلفية التي أصبحت تشكل تهديدا لمصالحهم الإستعمارية في شمال إفريقية...

و يعجب المرء حين يرى هذه الأحلاف القريشية المعاصرة بكل أقمارها الإصطناعية و عتادها و جيوشها و هي تجتمع على هذه الفئة المجاهدة القليلة العدد و العدّة ثم بعد سنوات من التنسيق الحثيث و تبادل الدعم و الخبرات يراهــا لا تحقق في حربها إلاّ الأصفار المضاعفة..و لا تحصد إلا الأشواك و الصفعات التي تنهال على تلك الأقفية بين الفينــة و الأخرى...و يزداد المرء عجبا حين يعلم أنّه منذ ازدياد المعركة بين هذه الأحزاب و المجاهدين قــد ازدادت نــصرة المسلمين للجماعة و راحت دول المنطقة ترمي بفلذات أكبادها من الشباب الطاهر ليلتحق بصفوف المجاهدين و ينبذ وراءه تلك الحدود المصطنعة التي رسمها الغرب الكافر،فقد اصبح تواجد الشباب الموريطاني و التونسي و النيجيري و المالي بين إخوانهم الجزائريين غصّة في حلوق الكفرة...

و لم تكن تلك الجهود المبذولة من الأعداء لتنقص من نشاط الإخوة في هذه الصحاري التي خبروها جيدا بعد سنوات من الحرب الشرسة...

فقبل هذه المعركة بقليل كان المجاهدون يطوفون هذه الصحاري شرقا و غربا و تحركاتهم معلومــة لــدى ســكان و أهالي المنطقة ،و تمكنوا بفضل الله من القيام بعدة أنشطة جهادية ناجحة كإختطاف السوّاح الألمان و تنفيذ عــدّة



أكمنة ناجحة لقوات الجمارك و اقتحام الوفد السعودي المرافق للأمير السعودي الشاعر ابن أخت الطاغوت عبد الله (ملك السعودية) و الذي من الطرائف أنّه جاء لإصطياد طائر "الحبارى"الذي يغري أمراء الخليج و إذا به يصطاده المجاهدون و يغنموا سياراته و أسلحته و أمواله رغم تواجد قوات من الدرك لحمايته..و لا ننسى أيضا غزوة بدر موريطانيا المباركة ... هذا فضلا عن الأكمنة العديدة و التفجيرات المتكررة و الإشتباكات الكثيرة التي يتكبد فيها الطواغيت خسائر في كل مرة...

و منذ غزوة لمغيطي بموريطانيا لم تتفطن هذه الأحلاف للمجاهدين إلا مرة واحدة في المنطقة الفاصلة بين مالي و الجزائر و دارت معركة كبيرة تمكن المجاهدون خلالها من اسقاط طائرة مروحية و قتل عدد كبير من العسكريين من بينهم ضابط كبير.و هذه المعركة أيضا تستحق أن تُفرد لوحدها بالسرد،نظرا للقصة العجيبة التي حصلت للمجاهدين فيها بعد احتراق سيارتهم و انحيازهم مشيا على الأقدام...

و ظل الإخوة في نشاطهم الدائم بهذه الصحاري إلى غاية منتصف شهر رمضان الماضي و الذي حدثت فيه المعركة التي سنتناولها بشيء من التفصيل..

و قد كان تواجد الإخوة في هذه الأرض القاحلة القريبة من بلدة الحجيرة في منتصف شهر رمضان الماضي للقيام بالمهمة الجهادية (س)،و كان عددهم 14مجاهدا منقسمين على سيارتين من نوع تويوتا ستايشن،و قد كان من ضمنهم 3من القادة البارزين و من أعيان الجماعة و هم القائد خالد أبو العباس الأفغاني(أمير المجموعة)،و القائد عبد الحق[1] (أمير الشرق)،و القائد يحيا أبو الهيثم المعروف بأبي يحي(أمير المنطقة الثانية)،و باقي الإخوة هم:مجاهد، أبو إسحاق(موريطانيا)،حمزة(موريطانيا)،عزّام(مالي)،أحمد (تونس)،عمر الأسد(من المنطقة التاسعة)،عمر (واد سوف)،هارون(الأغواط)،حسان(باتنة)، ،إدريس(تبسة)،هارون(الأخضرية)...

فأما الإخوة الجزائريين فأغلبهم من القادة و من قدماء المجاهدين،و أما الإخوة الموريطانيّين و المالي و التونسي فهم من الشباب الجهادي الذي التحق منذ فترة وجيزة بجبهة القتال في الجزائر نصرة لإخوانهم و آداءًا لفريضة الجهاد العينية..و قد قدّر الله لهم أن تكون بداية جهادهم ساخنة يحسدهم عليها كثير من المجاهدين.. فمنهم من شارك مباشرة في غزوة لمغيطي كالموريطانيين و منهم من شارك في المعركة الأخيرة في الحدود الجزائرية و المالية كالأخ أحمد التونسي ثم هاهم اليوم يكتب الله لبعضهم أيضا أن يتشرفوا بهذه المعركة ليظيفوا لرصيدهم تجربة أخرى و يكسبو معها أجر العيش تحت ظلال السيوف..

تسليح الإخوة كان متوسطا فإظافة للكلاشنات الفردية كان بحوزتهم سلاح مضاد للطائرات من نوع دوشكا و آربيجي7و بيكا و كمية لا بأس بها من الذخائر..

لم يلاحظ الإخوة خلال تلك الأيّام أي تحرك غير عادي لقوات العدو،و قد أنجزو عدة مهام في تلك الفترة بتوفيق من الله.

و بعد تناول السحور في تلك الليلة و ارتشاف الشاي ذو النكهة الخاصة ،ثمّ آداء صلاة الصبح بدأت الأشعة الأولى لشروق الشمس تنساب ببطء مع الأفق الصحراوي لترسم مشهدا خلابا يدفع من أجله السواح الأجانب آلاف الدولارات ليتمتعوا ببضع دقائق منه..بينما المجاهدون لسنوات عديدة، و بدون ثمن، يتمتعون به تصديقا لقول نبيهم

[1] القائد عبد الحق من بلدة قمار بوادي سوف و هو من قدماء المفجرين للجهاد و ممن شاركوا في عملية قمار الشهيرة و هو الوحيد ممن شارك فيها و لا زال على قيد الحياة على ما أظنّ.

ﷺ:«و **سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله**» ...فكم جاب هؤلاء الأسود واحات الطاسيلي الرائعة.. و كم طافوا جبال الهُقّار ذات الجمال الأسطوري، و تمتعوا برونقها و شاهدوا غروبها الساحر الذي تُشدّ إليه رحال بني الأصفر... و كم اصطادوا الغزلان و الضباء و تيس "الأروي" النادر..و كم ألفوا طير الحبارى الملكي الذي يتسابق عليه أمراء البذخ الخليجيون و يسافروا للجزائر لأجل اصطياده...بينما المجاهدون بفضل الله وحده.. يتمتعون بأجر الجهاد و بالسياحة الممتعة رغم أنوف طواغيت العرب و العجم...

كان صباح ذلك اليوم معتدلا و كان المجاهدون كعادتهم في كل صباح.. يبتدؤونه بقراءة وِردهم من الأذكار و القرآن ثمّ منهم من يجلس للتدفئة حول موقد النار المشتعل و آخرون يتابعون أخبار الصباح عبر المذياع... و ما هي إلا دقائق معدودة حتى تفاجأ الإخوة بمرور طائرة عمودية فوق المنطقة المتواجدين فيها،و كانت على علو مرتفع ،مرّت مرة ثم انقلبت راجعة من حيث أتت.. لم يشك الإخوة لحظة في أنّ الأمر غير عادي..فهم الذين شابت شعورهم في حرب هؤلاء الأنجاس يعلمون جيدا الفرق بين الطائرات المدنية و كيفية تحليقها و طائرات الطواغيت الخاصّة بالإستطلاع..فهرع القادة لتشغيل المخابر ليسمعوا الطيّار و هو يبلغ الوحدات العسكرية القريبة من المنطقة بكشفه لمكان تواجد الإخوة فلم يضيع الإخوة الوقت و بدأوا في الإستعداد للوضع الطارئ..

كان من عادة المجاهدين في حالات مماثلة أن يبدأوا في التمويه الجيد للسيارات ثم ينطلقوا ليغيروا مكان تواجدهم عساهم يجدوا مكانا آخر أحسن لوضعية القتال فلما قطعوا مسافة لا تتعدى 15 كلم سمعوا بأصوات تحليق المروحيات فوقهم فأوقفوا السيارات و أسرعوا في النزول و بدأ القائد أبو العباس في إعطاء التعليمات العسكرية و كان أول شيء قام به الإخوة هو تفريق السيارتين عن بعضهما و تركيب الدوشكا على إحداهما ،ثم تكليف الأخ حسان مع هارون بهذه الدوشكا لكونهما يجيدان استعمالها..بعدها أخذوا في فتح تشكيل دائري لأنهم يعلمون أنه بعد القصف سيكون هناك إنزال لقُوّات المضلّيين لمحاولة تطويق الإخوة على شكل حلقات متتالية...

كانت الوضعية صعبة للغاية و كل الظروف لصالح العدو...فالأرضية صحراوية مستوية على مد البصر و ليس فيها البتّة سواتر و لا حفر و لا حتّ صخور... و السيارات قليلة..و الزمان هو الصباح الباكر و لا زال هناك وقت طويل لهبوط الليل...

و بالمقابل فقد كانت معنويات الإخوة جد مرتفعة فهم في منتصف شهر رمضان المبارك،شهر الجهاد و الإستشهاد و لا يفرقهم عن مناسبة معركة بدر إلاّ يوم أو يومين ..و أكرم بمعركة بدر التي أبلى فيها الصحابة رضوان الله عليهم بلاءًا حسنا، و ظلّت من بعدهم تمدّ قوافل الفئة المجاهدة بمعني الإستبسال أمام زيف الباطل المتبجح...ثم هاهي عروس الشهادة تتراقص أمام أعينهم الآن، و تستحثّهم أيّهم يعانقها و يفوز بوصالها ..و هم المكدودون من غبار المعارك و قسوة الإبتلاءات.. الباحثون منذ سنين عن هذه العروس لتهدهد عنهم آلام الغربة و يلحقوا بالأحبة محمدا و صحبه...

هؤلاء الفرسان مشكلتهم الرئيسية هي في أجواء الدَّعة و الرَّخاء... و أما القتال و النزال فهو من صنعتهم و هم أهله..بل و فيه ذهاب همِّم و حُزنهم.. و فيه شفاؤهم و دواؤهم و كأن المتنبي يصفهم فيقول:

يَقولُ لي الطَبيبُ أَكَلتَ شَيئاً   وَداؤُكَ في شَرابِكَ وَالطَعامِ
وَما في طِبِّهِ أَنّي جَــــوادٌ   أَضَرَّ بِجِسمِهِ طولُ الجِمامِ

تَعَـــــوَّدَ أَن يُغَبِّرَ في السَرايا وَيَدخُلَ مِن قَتامٍ في قَتــامِ

...كانت هذه المشاعر تسيطر على أغلب الإخوة...لكن كان ثمّة أمر واحد يؤرقهم..و سيبذل كل منهم قــصارى جهده لتحقيقه...فالفوز بالشهادة هو مبتغاهم و أمنيتهم.. و لكن ياحَبّذا لو ساق كل واحد منهم قطيعا من المرتدين ليرمي به في رحلته الأخيرة في جهنّم و بئس المصير...ثمّ بعدها يتفيّؤ هو ريحان الجنة و قد شُــفيت صـــدور قـــوم مؤمنين...

ما لبثت هذه المعاني تساور الإخوة و هم ينظرون لبعضهم البعض و يحرض بعضهم بعضا و قد ارتسمت على وجوهم المشرقة أسارير الإستبشار حتى كانت المروحيات فوق رؤوسم و دخلت في مرمى نيرانهم،و قد كان كل منهم قد أخذ مكانه و شدّ يده على مقبض رشاشه و إصبعه على الزناد بينما شفتاه تلهج بذكر الله و بالدعاء و التـــضرع لله أن يثبّت أقدامهم و يمدّهم بمدد من عنده...

كانت عقارب الساعة تشير للساعة السابعة و النصف صباحا و كان أوّل ما فعلته المروحيتان عند وصـــولها فـــوق رؤوس الإخوة هي قيامها بدورتين ثم بدأت بقصف صواريخها مباشرة على الإخوة الذين كانوا مكشوفين لها تماما و ليس لهم أي سواتر ،فلم يمهلها الإخوة بل بدأو مباشرة في صليها بنيران رشاشاتهم التي بدأت تزغرد و تقتـــرن بصوت الصواريخ المدوي لتُكوِّن سَمْفونية قوية رائعة..ثم تكرر قصف الصواريخ التي بدأت تتهاطل بـــين جنبـــات الإخوة و أحدثت غبارا أطيبا مرتفعا...ذلك الغبار الذي لا يدرك قيمته إلاّ المجاهدون في سبيل الله ...حتى أكبر العُبّاد و العلماء القاعدون لا يُدركون قيمته الغالية التي تفوق التبر قدرا و ثمنا ..فهو المادة التي خصّها رسول الله ﷺ بالذكر حين قال :" **من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرّمهما الله على النار**"[1] و هو نفسه الغبار الذي ذكره في حديث آخر "**لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى وجه عبد ابدا**"[2] ثم جاء بعد ذلك الإمام المجاهد ابن المبارك ليكـــشف كُشوفا كيماوية جديدة لهذه المادة قائلا:

ريح العبير لكم و نحن عبيرنا وهج السنابك و الغبار الأطيبُ

واصل الإخوة في إطلاق النيران بكثافة و كان هارون و حسان كلما رأيا اقتراب المروحيات و بـــدْءَها في إطـــلاق الصواريخ أطلقا العنان للدوشكا لتدخل هي الأخرى الأوركسترا و تظيف لحنا جميلا مغايرا للسمفونية الرائعة..ثم ما هي إلا دقائق حتى وصلت مروحيتان أخرتان ليصبح المجموع أربعة و بدأت كلها ترمي بحممها فوق رؤوس الإخوة الذين أصبحوا لا يتراءى بعضهم لبعض و لا يسمع بعضهم تكبيرات بعض من شدة القصف المتهاطل فوق رؤوسهم و قوة الإنفجارات المتكررة ...

جُبْنُ الطيّارين الذين امتلكهم الرعب في هذه المعركة كان يدفعهم للإرتفاع عاليـــاً لتَجنُّـــب نـــيران الإخـــوة.. و أصبح منظرا مضحكا حقاً لسلاح الجو الجزائري و هو يجبن أمام هذه الفئة القليلة و يرتفع سريعا محلقا بعد كـــل إفراغ لشحنته من القصف...و كان الإخوة من شدة قصف الصواريخ التي راحت تنفجر عن أيمانهم و عـــن شمائلهم يتحسس كل منهم نفسه و ينفض الغبار و لا يصدق أنّه مازال على قيد الحياة..حتى أنهم ألفوا هذا القصف المتهاطل و أصبحوا بعد انقشاع كل عُجاجة من الغبار يتزاورون فيما بينهم و يتفقد بعضهم بعـــضا ليتفاجـــأوا أن الجميع بخير لحد الساعة و أنه لم يجرح لحد الآن أي واحد من الإخوة فهل هي حقيقة أم حلم ؟ يتساءل كل منهم في

[1] حديث صحيح أخرجه أحمد و البخاري و النسائي.
[2] حديث حسن صحيح أخرجه النسائي و الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ.

نفسه...ثم ازدادت إلفتهم لذلك القصف العنيف و لتلك الصواريخ المرتشقة بين جنباتهم حتى أنهم لم يعودوا ليعيروها اهتماما مطلقا.. فإنما هي نفس واحدة و ستخرج عندما يحين أجلها .. و صارحالهم كما وصف أبو الطيب:

رَمـــاني الدَهرُ بالأَرزاءِ حَتّى فُـــؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ
فَصِرتُ إِذا أَصابَتني سِهامٌ تَكَسَّرَتِ النِصالُ عَلى النِصالِ
وَهـــانَ فَما أُبالي بالرَزايا لِأَنّي ما انتَفَـــعتُ بِأَن أُبالي

واصل الإخوة استبسالهم في المواجهة و اشتدت المعركة و واصلت المروحيات الأربعة قصفها المتواصل و كانت كلما أفرغت حمولتها من الصواريخ ذهبت لمطار ورقلة العسكري لتجديد الحمولة ثم ترجع بسرعة لتتناوب فيما بينها على القصف المستمر،بينما طائرة الإستطلاع العمودية تواصل تحليقها عاليا بإستمرار..

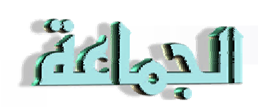
لم يبخل الإخوة على هذه المروحيات الجبانة بكرم فوهات رشاشاتهم فقد كانت بجنب كل واحد منهم أكداس مـــن الذخيرة حتى أن "مجاهد" حدثني أن كل واحد من الإخوة رمى أكثر من ألف طلقة هذا ناهيك عن قذائف الآربيجي التي كان يطلقها الإخوة على الطائرات كلما إقتربت فتسرع مرتفعة في السماء...و بعد مرور حوالي ثلاث ساعات قامت المروحيات بعملية إنزال للمضليين على مسافة بعيدة نوعا ما من الإخوة ،و فرّقت إنزالها على ثلاث جهات ليتم تطويق الإخوة على شكل دائري ثمّ واصلت قصفها بالصواريخ...

الساعة الآن تشير لمنتصف النهار و قد مرّ على المعركة أكثر من أربع ساعات متواصلة لم ينقطع فيها القصف و لا رماية الإخوة و تكبيراتهم..و سمع الإخوة عبر المخابر استنجاد الطائرات الأربعة و طلبها للمدد من ثكنة الطيران القريبة ...فاستغل الإخوة الفرصة لتغيير مكانهم عساهم يجدوا مكانا أفضل فانتقلوا لمسافة حوالي 2كلم ليجدوا مكانا آخر أحسن من الأول ووجدوا فيه مَعْلَمًا شِرْكِيًا..فموّهوا السيارات و أسرعوا بفتح التشكيل الدائري و أخذ وضـــعياتهم القتالية الجديدة ثم ما هي إلاّ لحظات حتى وصلت المرحيات الأربعة و انظاف إليها 6 مروحيات أخرى لتدعيمها و من بينها 02 من نوع كوبرا فأصبح المجموع 10مروحيات تحلق فوق رؤوس هذه الفئة القليلة من المجاهدين،و راح القصف يتزايد و المعركة تشتد بشراسة هذه المرةّ...

و قد أدرك الطواغيت أنهم لم يؤثّروا في الإخوة و لم يصيبوا منهم فأرسلوا لثكنة المضليين ببسكرة يطلبون هذه المرة نوعا خاصا من الصواريخ الموجهة بالليزر...

قدّر الله في هذه الأثناء أن تتعطل الدوشكا للحظات قصيرة و كانت مروحية الكوبرا المزودّة بهذا النوع من الصواريخ قد اقتربت أكثر من الإخوة مستغلة تلك الثغرة و يبدو أنّ تركيزها كان على السيارات لأهميتها في هذه الـــصحراء الشاسعة،و لكونها أيضا تحمل الدوشكا...و لم تمهل الإخوة لإصلاح العطب بل عاجلتهم بصاروخ أصاب مباشـــرة السيارة التي كان على متنها حسان و هارون فإنفجر الصاروخ في السيارة وسقط الأخوان منها و أحترقت السيارة بأكملها و معها الدوشكا إلاّ أن المفاجأة الكبرى هو أن الأخوين بعد سقوطهما لا زالا على قيد الحياة فأما حـــسان فقد أصيب بحروق في جسمه و أما هارون فقد أصيب بحروق إظافة لشظيّة في جسده و رغم ذلك فقد استطاعا أن يتحاملا و يبتعدا عن السيارة المحترقة لتنفجر بعد ذلك نتيجة الذخائر التي كانت تحملها...

لم يمر وقت طويل حتى أصاب صاروخ آخر السيارة الثانية لتحترق بعدها و تصبح وضعية الإخوة صعبة للغاية..



فهاهي الآن هذه الحفنة من المجاهدين الشعث الغبر كحلقة ملقاة في فلاة شاسعة... و هم الآن في هذه الصحراء بدون سيارات.. و قُوّات المضليين تحيط بهم و المروحيات العشر تقصفهم من فوقهم بدون انقطاع..بينما أقمار السيد الأمريكي تتابع كلب الردة الجزائري.. هل سيؤدي دوره بتفانٍ أم أنه سيقصّر في حماية أسياده من هؤلاء الإرهابيين ...ثم انظاف لهذا كله الحالة الخطيرة لحسان و هارون بعد إصابتهما بذلك الصاروخ...

و في الحقيقة أن من يدرك حقيقة هذه الصحراء و يعلم معنى فقدان السيارات فقط، يكاد يجزم أن إحتمالات الخروج من هذا الطوق هي شبه معدومة..حتى أن القادة المجربين لهذه الحالات كخالد و عبد الحق و أبي يحيا لم يكونوا يشكون و لو لحظة واحدة في أن نيل الشهادة في هذه المعركة هو مسألة وقت لا أكثر..و قد حدثني أبا يحيا أنه خلال الإشتباك سأله الشاب الموريطاني الذي لم يمر عشرون يوما على لحاقه بالمجاهدين قائلا:أنت بصفتك ذا خبرة في هذه المواجهات هل ترى هناك إمكانية لفك هذا الطوق و الخروج من هذا الحصار فتبسمّ أبا يحيا ضاحكا و قال له:و الله يا أخي ليس لي أدنى احتمال في البقاء على قيد الحياة و مرحبا بالشهادة و هيئ نفسك لمعانقة الحور العين و انسى هذه الدنيا .. فتحرضّ الشاب الموريطاني و راح يُكبِّر و يرمي على المروحيات برشاشه...

استطاع الإخوة في هذه الأثناء أن يُجروا اتصالا هاتفيا مع مجموعة أخرى من المجاهدين كانوا بعيدين عنهم (سرية عبد الحميد) و قد أخبروهم أنهم الآن محاصرون و أنّ عليهم أن لا ينسوهم بالدعاء و تسامح الإخوة عبر الهاتف و أوصى بعضهم بعضا ،حتى أن الأخ أبا يحي طلب من الإخوة إحظار جهاز تسجيل و بدأ في تسجيل وصيته عبر الهاتف فكانت أول وصية عبر الهاتف،ثمّ حرض الإخوة بعضهم بعضا و استوصوا خيرا بالجهاد...كل هذا و أصوات الرصاص و التفجيرات مستمرة و يسمعها الإخوة أثناء المكالمة...و قبل الختام ذكر عبد الحميد للإخوة أنه إذا حلّ الليل و كتب الله لهم النجاة فعليهم أن يتوجهوا للمكان (س) و سيغامر الإخوة بإحضار سيّارة و محاولة الوصول إليهم و إخراجهم من منطقة الحصار فكانت تلك آخر المكالمة...

الآن و بعد أن أصيبت السيارات دخلت المعركة في طور جديد... فأما الطواغيت فكأنهم اطمأنوا من أنهم كسبوا نصف المعركة فبدأوا بمحاولة الهجوم البري على الإخوة بدفع المضليين الذين تم إنزالهم مع توفير تغطية جوية لهم بالقصف الصاوروخي...و أما الإخوة فقد ازدادوا استبسالا لأن آخر بصيص لكسر الطوق كان قد تبخّر مع السيارات المحترقة.. فلا أقلّ إذا من تكبيد هؤلاء الأنجاس خسارة تكدّر عنهم فرحة النصر...

و لقد كان منظرا جديرا حقا بالمشاهدة لرؤية المضلّي الجزائري الذي أحاطه الطواغيت بهالة من التظخيم بينما هو الآن أشبه بالبالونات الممتلئة هواءً ما إن ينغزه جنود الله بصلية من رشاش حتى تراه مولّيا هاربا و له ضراط...

و كان الإخوة يتنافسون بينهم في قنص هذه البالونات الممتلئة ريحا..فهذا "مجاهد" وحده قال لي أنه من جهته فقط سقط ثلاثة مضليين و قد رآى كيف نزلت المروحية لإنتشال الجيفة الأولى بعد اصابتها..و هكذا كل واحد من الإخوة قد أسقط من جهته ما تيسّر من هذه البالونات العجيبة...

و من الطرائف التي ذكرها لي "مجاهد" أنّه ألفت نظره الشاب أبو اسحاق الموريطاني الذي لم يمر على التحاقه 20يوما كما ذكرت،و هو الشاب عديم الخبرة من قبل، إلاّ أنّه ثبت ثباتا عجيبا... فمنذ أن أخذ وضعيته القتالية و تكلّف بثغره و جهته، لم يرتبك و لو لحظة واحدة ..حيث كانت الصواريخ ترميه مباشرة على مقربة من أمتار منه إلا أنه لم يرتبك و لم يغير مكانه المكشوف و ظل يواجه تلك الطائرات حينا، و يرمي على أولئك المظلييين حينا آخر، حتى

انهزموا من أمامه و لم يتقدموا بعدها أبدا، ليُثبت لأقرانه بصنيعه هذا أنّ شباب الجهاد الطاهر أشجع ألف مرة من هذه البالونات التي ما أنشئت إلاّ لحماية أعداء الأمّة...

تواصلت المعركة على هذا المنوال و كانت قوات المظليين قد تكبّدت خسائر كبيرة و تملكها الرعب فلم تجد بدا من تطبيق فلسفة النعامة ..إذ أنهم جميعهم انبطحوا و تسمّروا في أماكنهم و لم يستطيعوا التقدّم ولو مترا واحدا بعـــد أن رأوا رشاشات الإخوة و هي تهديهم رصاصات الموت...فما كان من المروحيات إلاّ تكثيف القصف للنيل من الإخوة و استمرت المعركة هكذا... قصف متواصل و رمي مستمر من الإخوة حتى بدأت الشمس بالغروب...و قد اضطر الإخوة خلال ساعات الإشتباك الطويلة لتأدية الصلوات المتعاقبة على حالاتهم القتالية(صلاة الطالب و المطلوب) حتى أنّ كثيرا منهم كان يصلّي و يرمي على المروحيات في آن واحد...

مع اقتراب غروب الشمس كان الإعياء قد أخذ من الإخوة مأخذا ،و قد أنهكهم القصف و الإشتباك المتواصل..و بدأ الإخوة في الترصد بمناظيرهم لعلهم يجدون ثغرة في الطوق الذي يضربه المضلييّون من حولهم... و بعد استطلاع جيد تمكنوا من تحديد الثغرة المناسبة..

بدأ الليل الآن يرخي سدوله ..فتوقفت المروحيات عن القصف و واصلت طائرات الإستطلاع التحويم فـــوق رؤوس الإخوة ...فاستغلّ المجاهدون الفرصة ليجتمعوا و يطمئنّوا على بعضهم و يدرسوا الوضعية ...اندهش الإخوة لعـــدم اصابة الباقين بأي جرح و لم يصدقوا أعينهم و علموا أنها كرامة من الله سبحانه...إلاّ أنّ وضعية حسان و هـــارون كانت صعبة نوعا ما ...و خاصّة حسان الذي كان من قبل المعركة مصابا في رجله فزادت الحروق من إصابته و لم يعد بإمكانه المشي..بينما هارون رغم اصابته إلاّ أنه يستطيع التحامل على نفسه و التحرك ببطء...فما كان من الإخوة إلاّ أن يعقدوا حلقة للتشاور في الوضع و لتقليب الأمر من عدة وجوه ... و قرّروا اثرها أن يتوكلوا على الله و يحاولوا الخروج من هذا الطوق مشيا على الأقدام حتى يبلغوا المكان الذي ذكره لهم عبد الحميد في الهاتف باستعمال الترميز الخاص بينهم...

كانت الخطة أن يسير الإخوة مسافة معينة باتجاه الشرق تمويها على العدو.. ثم بعدها ينحازوا إلى الإتجاه المطلوب..و بالفعل بدأوا بفتح التشكيل و انطلقوا في المسير و كان قد سبق إلى الأمام الأخ "مجاهد" مع القائـــد خالـــد لتـــأمين المقدمة..و كان الإخوة رغم الإنهاك الشديد و الحالة الصعبة يتناوبون على حمل الأخ حسان على أكتافهم...و ما هي إلا ثلاث كيلومترات حتى توقف الإخوة و لم يستطيعوا مواصلة السير فقد كان الأمر فوق طاقتهم و كانوا بين أمرين كلاهما مُرّ،إماّ أن يواصلوا السير بدون حسان...أو أن يبقوا داخل الطوق حتى اليوم الموالي...و كان قرارا صعبا إلاّ أن حسان طلب من الإخوة أن يتركوه و يزودوه بالماء و يواصلوا هم فلعلّ الله ينجيهم...فما كان من الإخـــوة إلاّ أن زوّدوه بكميّات قليلة من الماء و أرشدوه لأن يحاول الإبتعاد قدر الإمكان من أثر أقدامهم ثم بعدها يحاول بحربته حفر خندق و يموّهه قدر المستطاع ثم بعد يومين إن كُتب لهم البقاء فسيحاولون الرجوع إليه بالسيارة..و لم ينس الإخوة تسجيل إحداثيات ذلك المكان في جهاز الجي بي آس قبل انطلاقهم...و بعد لحظات مؤثّرة من الوداع انطلق الإخوة و في قلوبهم غصة من تركه إلاّ أنه لم يكن هناك خيار آخر لتقليل الخسائر...فهم الآن في صراع مع الزمن لأجل الخروج من منطقة الحصار قبل طلوع الفجر... و فرصتهم الوحيدة هي الوصول للمكان المتفق عليه و الإلتقـــاء بعبـــد الحميد الذي سيحضر السيارة..

انطلت الخدعة على الطواغيت و ظنوا أنّ اتجاه الإخوة هو الشرق فركّزوا قوتهم و أنظارهم هناك بينما الإخوة كانوا قد غيروا الإتجاه و استطاعوا بذلك أن يتفادوا القوات البريّة المتواجدة بكثرة و ساعدتهم تلك الثغرة التي كانوا قد استطلعوها من قبل..ثم بدأوا في الإتصال مع عبد الحميد الذي كان قد أبلغ الأخ حمزة بالقضية فقرّر نجدة الإخوة مهما كان الثمن...فإنطلق بعد غروب الشمس و واصل مسيره بالتويوتا و كان برفقته اثنين من الإخوة...بينما الإخوة الآخرين يواصلون مشيهم على الأقدام بإتجاه سيارة حمزة حيث تواصلا عبر الهاتف بالترميز الخاص و اتفقا على نقطة اللقاء...

مرّت الآن حوالي ثلاث ساعات من المشي ثم ما لبث الإخوة أن سمعوا نباحا للكلاب بعيدا نوعا ما عنهم فاستبشروا خيرا و علموا أنّ ثمّة أحد الأعراب يسكن في هذه المنطقة النائية.. إلا أنّهم لم يحدّدوا اتجاهه جيدا فأطلق أحد الإخوة رصاصة كي يسمعها الكلاب فبدأوا في النباح ثانية و استطاع الإخوة بذلك تحديد اتجاههم جيدا ثم انطلقوا نحوهم...و بعد مشي مسافة 10كلم وصلوا إلى خيمة ذلك الأعرابي فأكرمهم و سدّوا رمقهم من الجوع الذي لازمهم خلال يوم المعركة و رووا ضمأهم من حليب الناقة..ثم انطلقوا من جديد ..

و كان حمزة الآن بسيّارته لا يفرقه عنهم إلا حوالي 5 كيلومترات ثم بعد مدّة من المشي و التنسيق بالهاتف بدأ الإخوة يسمعون هدير محرك التويوتا و هو يشق صمت ذلك الليل البهيم...

و قد كان حمزة لخبرته الفائقة يسوق السيارة بدون أضواء إذ أنه يستحيل في حالة مماثلة استعمالها مع وجود قوات العدو المنتشرة...

لم تمض إلاّ لحظات قليلة حتى التقى حمزة بالإخوة فبدأ الجميع في التكبير و كان أمرا لا يصدق..و حمدوا الله على مدده و حفظه..ثم استقلّوا السيّارة و حمّلوها ما لا تطيق ..فقد كان عدد الجميع الآن هو 16 مجاهدا فاظطر البعض منهم للركوب فوق السقف و البعض الآخر تعلّق بجنباتها ثم انطلقوا من جديد و قد قرب طلوع الفجر و ما زالوا لحد الساعة لم يخرجوا بعد من منطقة الحصار تماما، بل كان لا بد أن يتعدُّوا أحد الطرق المعبدّة المعروفة حتى يفكوا الحصار...

طائرات الإستطلاع في تلك الليلة لم تتوقف لحظة واحدة في التحويم فوق المنطقة، و كان الإخوة كلما اقتربت من فوقهم يوقفون السيارة و يكمنوا حتى لا ترصدهم بكاميراتها الليلية..ثم إذا ابتعدت ينطلقوا من جديد.

بعد مدة من السير قطع الإخوة ذلك الطريق و دخلوا في منطقة صحراوية أخرى يعرفها الإخوة جيدا و كان الفجر قد بدأ في البزوغ..فتوقف الإخوة بعدها و صلّوا صلاة الصبح ثمّ بدأوا في مراقبة المنطقة بعد طلوع النهار.

كان أول ما لفت أنظارهم هو اتجاه المروحيات مع الصباح الباكر نحو مكان المعركة لمواصلة تمشيط المنطقة بحثا عن المجاهدين و كان الإخوة الآن قد اطمأنوا أنهم خرجوا من دائرة الحصار فحمدوا الله و مكثوا يسترجعون قواهم المنهكة...

و بقدر فرحة الإخوة بفك الحصار و نجاتهم إلاّ أنهم كلما تذكروا حسان و حالته الخطيرة التي تركوه فيها يتكدّر صفوهم،فلبثوا يومين بلا حراك في هذا المكان ثم في اليوم الثالث قرّروا المغامرة و محاولة الرجوع لإنقاذ حسان فمن المؤكد أن كمية الماء التي كانت بحوزته تكون قد نفذت...و تطوع أربع إخوة لتنفيذ المهمة الصعبة رغم أن قوات العدو لا زالت منتشرة بكثافة في المنطقة و آثارهم موجودة في كل مكان...

انطلق القائد أبو العباس و مجاهد و حمزة و هارون لتنفيذ المغامرة و استقلوا السيارة في الليل و خلال ساعات من السير الليلي الحذر و بدون أضواء تمكن الإخوة بفضل الله من الوصول لمكان حسان مستعينين بجهاز الجي بي آس،و بمجرد وصولهم بدأوا يُنادون عليه بصوت عالٍ عساهم يجدونه فأجابهم بسرعة و فرح الإخوة كثيرا لوجوده على قيد الحياة فلم يضيعوا الوقت كثيرا في أخذه ثم الإنطلاق راجعين من حيث أتوا و قبيل الفجر بقليل وصلوا لمكان الإخوة فوجدوهم كلهم في الإنتظار إذ أنهم لم يذوقوا طعم النوم ترقبا لرجوعهم...و ما أن رأوا حسان حتى بدأ الجميع بالتكبير و عمّتهم فرحة كبيرة و حمدوا الله على حفظه و تأييده...

لقد كانت بحق نهاية غير متوقعة لأحداث معركة يُجمع من علم حيثياتها و بدايتها أن تكون نهايتها بهذا الحفظ الإلهي و بتلك الخسارة التي خسرها العدو من أرواح و جهود ضائعة...

...لقد جاءت معركة الحجيرة لتكشف معالم اللطف الإلهي بالمجاهدين ،و تكشف معها أيضا أن مسيرة الجهاد المبارك هي مسيرة مأمورة ..يرعاها الله بحفظه..و ينصرها بنصره..و أنّ ما أخطأ المجاهدين ما كان ليصيبهم و لو اجتمعت عليهم قوى الكفر بأجمعها...

فقد اجتمع في هذه المعركة ثلاثة من القادة و كان قتلهم سيشكّل ضربة مؤثّرة في المجاهدين.. إلاّ أن الله سبحانه أراد أمرا آخر لحكمة يعلمها..

و في هذه المعركة انكشفت الصورة الزائفة لجيوش الردة و للحلف الصليبي الذي يدعمها بتقنياته و تمويله..

فهاهي حفنة من شعث غبر تركل هذا الحلف النكد على مؤخرته و تلقنه درسا قاسيا.. و تفلت من حصاره ،رغم جيشه و طائراته و أقماره...و هاهو شباب لم يمر على هجرته 20يوما يُعَلِّم قوّات المضليين و مروحيات الكوبرا كيف يكون الإستبسال و البطولة على طريقة المجاهدين...

ثمّ هاهي مقولة خالد ابن الوليد ﷺحين قال و هو محتضر:« **لقد حضرت كذا وكذا غزوة..وإن ببدني بضعا وثمانين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وهأنذا أموت على فراشى كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء**»...هذه المقولة الصادقة هاهي ماثلة أمام المجاهدين اليوم .. يعيشونها واقعا كل حين..

فهؤلاء الإخوة كثير منهم قد هشّم عظمه الرصاص و عضّت جسمه شضايا القصف وفقد بعض أعضائه.. و مازالوا أحياءًا للعام الرابع عشر من جهادهم..فهذا أمير الجماعة أبومصعب حفظه الله تصيبه شضيّة في صدره من قذيفة هاون و بكرامة من الله كان المصحف الذي بجيبه سببا في نجاته..و هذا أبو العباس خالد الأفغاني الذي فُقِئَتْ عينه في سبيل الله في الجهاد الأفغاني و شهد عشرات المعارك بالجزائر لا زال حيّا رغم تلك المسيرة الملتهبة..و هذا أبو يحي الذي أصيب أكثر من مرّة ثم ينجيه الله...و لن أتتبع الحالات الكثيرة التي هي أشهر من هذه ويصعب عليّ عدّها.. و التي محصلتها تصديق مقولة خالد بن الوليد ﷺ... فليس الجهاد هو الذي يقتل الناس.. و هاهي الإحصائيات خير دليل.. فكم مات من الناس حتف أنوفهم في حوادث الطرق و بالزلازل الأخيرة و التسونامي ناهيك عن الأمراض و الأوبئة...فلا نامت أعين الجبناء...

و كم سنخسر من الوقت الضائع لتدرك أمّة الإسلام المخدّرة أنّ هذا الحلف النكد الذي يجثم فوق صدورنا و يقتات من دمائنا و آلامنا..و يقتل إخواننا في كل شبر.. و ينتهك أعراضنا في كل ربع..هو أهون و الله بكثير ممّا

يتصوّره الناس...و هو أجبن و أحقر من أن يواصل دوسنا بأرجله القذرة لو عزم الناس العزمة الصادقة و لم يرضوا بالحياة الدنيا من الآخرة..و حرصوا على موتة العزّة لتوهب لهم الرفعة في الدنيا و في الآخرة...

و قبل الختام أود أن أسجّل للقارئ الكريم أنني بقدر فرحتي بحفظ الله للإخوة و بالنصر الذي تحقق لهم إلاّ أنني حزنت كثيرا على فقدان شريط الكاميرا الذي يحوي تسجيل غزوة بدر موريطانيا ،و الذي ضاع في السيارة بعد أحد الإشتباكات التي وقعت للإخوة مع الطواغيت،و كانت تلك هي النسخة الأصلية و لم يكن هناك نسخة منها...و لقد كان شريطا رائعا و كنت أنتظره لبثّه على الموقع كما وعدت ....لكن قدّر الله و ما شاء فعل..فمعذرة لإخواننا ممّن بلغهم الوعد و لعلّها تكون عبرة لإخواننا من المجاهدين حتّى يُعطوا قيمة أكبر لهذه الأشرطة التي ضاع الكثير منها بسبب نقص الإهتمام بهذا الجانب و الله المستعان..

فاللهم انصر المجاهدين و أخذل الكفرة و المرتدّين...و صلّ اللهم على سيدنا محمّد و على آله و صحبه و سلّم.

أفهكذا ينتهي الأمر، وتذهب الفئة المؤمنة ؟!

"إن قصة أصحاب الأخدود حقيقة بأن يتأملها المؤمنون الداعون إلى الله في كل أرض وفي كل جيل.

إنها قصة فئة آمنت بربها، واستعلنت حقيقة إيمانها، ثم تعرضت للفتنة من أعداء جبارين بطاشين.... وقد ارتفع الإيمان بهذه القلوب على الفتنة، وانتصرت فيها العقيدة على الحياة.

في حساب الأرض يبدو أن الطغيان قد انتصر على الإيمان. وأن هذا الإيمان الذي بلغ تلك الذروة العالية، في نفوس الفئة الخيرة الكريمة الثابتة المستعلية، لم يكن له وزن ولا حساب في المعركة التي دارت بين الإيمان والطغيان!!

ولا تذكر الروايات التي وردت في هذا الحادث، كما لا تذكر النصوص القرآنية، أن الله قد أخذ أولئك الطغاة في الأرض بجريمتهم البشعة، كما أخذ قوم نوح وقوم هود.... أو كما اخذ فرعون وجنوده أخذ عزيز مقتدر.

ففي حساب الأرض تبدو هذه الخاتمة أسيفة أليمة!!

أفهكذا ينتهي الأمر، وتذهب الفئة المؤمنة التي ارتفعت إلى ذروة الإيمان؟ تذهب مع آلامها الفاجعة في الأخدود؟ بينما تذهب الفئة الباغية التي ارتكست إلى هذه الحمأة ناجية؟

حساب الأرض يحيك في الصدر شيء أمام هذه الخاتمة الأسيفة!!

ولكن القرآن يعلم المؤمنين شيئا آخر، ويكشف لهم عن حقيقة أخرى.

إن الحياة وسائر ما يلابسها من لذائذ وآلام ومن متاع وحرمان ليست هي القيمة الكبرى في الميزان. وليست هي السلعة التي تقرر حساب الربح والخسارة.

إن القيمة الكبرى في ميزان الله هي قيمة العقيدة، وان السلعة الرائجة في سوق الله هي سلعة الإيمان. وأن النصر في أرفع صوره هو انتصار الروح على المادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة

إن الناس جميعا يموتون، وتختلف الأسباب. ولكن الناس جميعا لا ينتصرون هذا الانتصار، ولا يرتفعون هذا الارتفاع، ولا يتحررون هذا التحرر، ولا ينطلقون هذا الانطلاق إلى هذه الآفاق.

ثم إن مجال المعركة ليس هو الأرض وحدها، وليس هو الحياة الدنيا وحدها. وشهود المعركة ليسوا هم الناس في جيل من الأجيال. إن الملأ الأعلى يشارك في أحداث الأرض ويشهد عليها، ويزنها بميزان غير ميزان الأرض في جيل من أجيالها، وغير ميزان الأرض في أجيالها جميعا، والملأ الأعلى يضم الأرواح الكريمة أضعاف أضعاف ما تضم الأرض من الناس.. وما من شك أن ثناء الملأ الأعلى وتكريمه اكبر وأرجح في أي ميزان من رأي أهل الأرض وتقديرهم على الإطلاق!!

[...سيّد قطب (رحمه الله)...]



يا أبا العبّاس هيّا ... سرْ بنا في كل ساح
سر تجد أنّا رجالا ... لا نبالى بالجراح
سر بقوم ما تواروا ... حين يعلوها الصياح
قد سموا فوق المعالى ... وغدا العزُّ وشاح
سلْ "مَغيطِي" عن ليوث ... عشقوا الحور الملاح
يوم غاروا فى صباح ... لا تسل عنهم يصاح
يقحمون الموت قحما ... في ثبات وانشراح
وسْطَ جمرٍ من رصاصٍ ... وزغاريد السلاح
وحنينُ الدَشْكَا يعلو ... في الروابي والبطاح
اظهرت جُبن الأعادى ... من صياحٍ ونُباح
وعويل وبكاء ... وهروبٍ وانبطاح
طَرُبَ القَلب حنينا ... لوُعودٍ في الصِّحاح
في جنان الخلد تلهو ... أنت والحور الرداح
تشرب الخمر دهاقا ... في الاوانى والقداح
عِزُّنا في دينِ ربي ... ثمّ في هذِ الصفَاح
لا حواراتٌ عِجافٌ ... لدُعاةِ الانبطاح
قد سقونا الذلّ دَهْرًا ... زهَّدونا فى السلاح
فانبَرى أُسْدٌ كِرَامٌ ... كتباشير الصباح
فَرَمَوْهُمْ بِجهاد ... كأعاصير الرياح
بَطُلَ السِّحر جهارا ... تحت أنياب الرماح
نسف الحق خُطاهم ... لا فلاحٌ لا نجاح
قد رأينا العزّ عينا ... وعبير النصر فاح
فلك الحمد إلهى ... في غُدوٍّ و رَواح

كلمة أخيرة

و ختاما أخي الكريم نسأل الله عزّ و جلّ أن تكون قد انتفعت بهذا العـــدد و أن يستفيد منه كل مسلم قرأه.. و نرجوه سبحانه أن يوفقنا في الأعداد القادمة لإثراء المجلّة بتنويع الأبواب و بزيادة تغطية لأخبار الجهاد..

كما لا يفوتنا أن نناشد إخواننا بإعانتنا في نـــشر المجلـــة عـــبر المنتـــديات و التوزيع المباشر و أن يحتسبوا الأجر عند الله سبحانه.. و أن لا يحقروا من المعروف شيئا..فلئن يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم...

و نبلغ إخواننا بأنّنا في انتظار مساهماتهم و اقتراحاتهم و نصائحهم...

و إلى العدد القادم إن شاء الله...

...مجلة الجماعة...

